جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

النص الأدبي في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي في مصر دراسة تحليلية نقدية

إعداد

د / فاطمة محمد قطب محمد

مدرس الأدب والنقد في كلية البنات الإسلامية بأسيوط

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الأول٠٠٠أبريل)
(الجزء الرابع (١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة(ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

النص الأدبي في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي في مصر دراسة تحليلية نقدية

فاطمة محمد قطب محمد

قسم الأدب والنقد، كلية البنات الإسلامية بأسيوط، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: fatmakotb973.el@azhar.edu.eg

الملخص:

إن النص الأدبي الذي يخاطب الطفل ينبغي أن يناسب مستوى تفكيره، ويقدم له المعلومات والمعارف التي يحتاجها، فهناك خصائص موضوعية وفنية للنص الأدبي المقدم للطفل في مختلف مراحل نموه، وقد احتوى كتاب اللغة العربية المقرر على طلاب الصف الرابع الابتدائي في مصر على نصوص أدبية، قمت بتحليلها موضوعيًّا وفنيًّا- وقد اعتمدت في البحث على المنهج الفني والنفسي، ومن أهم نتائج البحث: أن الشعر المقدم للتلميذ في الكتاب لا يناسب ميوله، وغير متنوع، والقصص الواردة في الكتاب أغلبها اجتماعية اهتمت بتقديم معلومات ومعارف معاصرة فقط، وهذا يوسع الفجوة بين التلاميذ وتراثهم؛ كما أنها تفتقد عنصر التشويق والإثارة.

الكلمات المفتاحية: النص الأدبي، اللغة العربية، الصف الرابع الابتدائي، دراسة، تحليلية، نقدية.

The literary text in the Arabic language book for the fourth grade of primary school in Egypt Critical Analytical Study

Fatma Mohamed Kotb Mohamed .
Department of Literature and Criticism, The Islamic Girls College in Assiut, Al Azhar university, Egypt.
Mail: fatmakotb973.el@azhar.edu.eg

Abstract:

The literary text that talks to the child should suit his level of thinking, and provide him with the information and knowledge he needs. There are objective and artistic characteristics of the literary text presented to the child in the various stages of his development. The Arabic language textbook for fourth grade students in Egypt contained literary texts. I analyze it thematically and technically, In the research, I relied on the artistic and psychological approach, and among the most important results of the research: that the poetry presented to the student in the book does not suit his tendencies, and is not diverse. The stories contained in the book are mostly social and concerned with presenting contemporary information and knowledge only, and this widens the gap between the students and their heritage. It also lacks suspense and excitement.

Keywords *The Literary Text , The Arabic Language , The Fourth Grade Of Primary School , An Analytical,Critical, Study.*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، خالق الألسن واللغات، والصلاة والسلام على من بنى دعائم الإسلام وأسس أركانه، وعلى آله وصحبه أجمعين ... **أما بعد :**

فأدب الأطفال أدب يخاطب فئة معينة من المجتمع؛ تمثل أهم ركن فيه هي فئة الأطفال، فالأطفال هم حجر زاوية المجتمع، فبصلاحهم يصلح المجتمع، وبضياعهم يدمر المجتمع وينهار، فيجب التدقيق فيما يقدم لهم من آداب، بخاصة أن الأناشيد الشعرية والقصص الأدبية تؤثر في تكوين شخصياتهم، والتعبير عن أفكارهم وآرائهم، فينبغي اختيارها بعناية شديدة، ومراعاة المرحلة العمرية للطفل ومستوى تفكيره، لتحقق له الفائدة والتسلية في الوقت نفسه.

والتلميذ في الصف الرابع الابتدائي يكون في العاشرة من عمره تقريبًا، والطفل في هذه السن يظهر عليه بعض التغييرات السريعة في آرائه، نتيجة للتفكير المستمر في فهم ما يدور حوله، وفهم التعاليم والمبادئ الدينية والاجتماعية، وعلى القائمين على اختيار النص الأدبي المقدم للتلميذ أن يوازنوا بين كل ذلك، ويتوافر فيه الخيال، ويجيب عمَّا يشغل باله، ويكون ذا مغزى ديني وتربوي وتعليمي وجمالي.

وفي كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وُجِدت بعض الملاحظات الفنية والتربوية واللغوية التي سجلتها لجنة اللغة العربية في التعليم بمجمع اللغة العربية بمصر، ووُجهت للنصوص الأدبية بالتحديد توصيات كثيرة، و"انتهى التقرير إلى ضرورة تعديل كتب المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي في المنظومة الجديدة، ومن بينها كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي؛ لأنها لا يتوافر فيها كثير من شروط تعليم اللغة العربية لهذه المرحلة التي يتم فيها التكوين العقلي واللغوي لأبنائنا، فبعض الموضوعات غير ملائمة لبيئة التلاميذ، وبعيدة عن واقع البيئة المصرية، كما أن القصص المقررة معظمها يفتقر للأسلوب القصصي

الفنـي الشـائق، أو الحكايـات المناسـبة، وكـذلك الشـعر المقدم للأطفـال هو لمـؤلفين مبتدئين لا يرتقي بوعي الأطفال وتوسيع مداركهم.. وغير ذلك كثير من الملاحظات الفنية والتربوية واللغوية(١).

كل ذلك قوى في نفسي الرغبة في دراسة النصوص الأدبية في الكتاب وتحليلها؛ لمعرفة مراكز القوة والضعف فيها، ومدي ملاءمتها لميول التلاميذ ورغباتهم .

هذا ولم توجد دراسة سابقة تناولت النص الأدبي في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي، ولكن هناك بعض الدراسات السابقة التي تتعلق بالموضوع بشكل غير مباشر ، منها:

– النص الأدبي للأطفال (أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية)، تأليف: د/ سعد أبو الرضا– كلية الآداب جامعة بنها، الناشر: دار البشير.

– الأطفال في المرحلة الابتدائية – النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته – تأليفه وإخراجه – تحليله وتقويمه، تأليف د/ رشدي أحمد طعيمة – كلية التربية – جامعة المنصورة، طبع / دار الفكر العربي، الطبعة الثانية١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

– الخصائص الفنية في الأناشيد المدرسية – تأليف: م.د/ جبار خماط حمزة، م/ فاضل عرام لازم، معهد الفنون الجميلة بغداد – العراق، الناشر: مجلة بحوث الشرق الأوسط، يناير ٢٠٢١م.

وجاء بحثي بعنوان "النص الأدبي في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي في مصر" دراسة تحليلية نقدية، واعتمدت فيه على المنهج الفني والنفسي، وقمت بتحليل النصوص الأدبية المقدمة للتلاميذ في الصف الرابع الابتدائي، وصولا إلى

---

(١) انظر ٢٥ توصية من مجمع اللغة العربية تتعلق بمناهج التعليم .. تعرف عليها، مقرر اللجنة الدكتور محمد حسن المرسي، بقلم/ أحمد إبراهيم الشريف، اليوم السابع، الجمعة ١٨ نوفمبر ٢٠٢٢م.

الكشف عن مدى ملاءمتها لفكرهم وميولهم، والأهم من ذلك مدى قدرتها على تحقيق الهدف الأسمى وهو التمسك بثقافتنا العربية وقيمنا الأصيلة، والقيام بوظائفها في تعليم اللغة العربية، وتوسيع القاموس اللغوي للتلميذ؛ للتعبير عمَّا يدور بخاطره.

وجاء البحث وفقا لمنهج وطبيعة الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث:

المقدمة وتشمل سبب اختياري للموضوع، ومنهج وخطة البحث والدراسات السابقة.

والتمهيد خصصته للحديث عن مفهوم النص الأدبي الموجه للتلميذ في الصف الرابع الابتدائي، والتعريف بكتاب اللغة العربية المقرر على التلاميذ.

المبحث الأول: تحليل النصوص الأدبية الواردة في الكتاب.

أ – النص الشعري (النشيد) ب – النص النثري(القصة)

المبحث الثاني: الخصائص الفنية للنصوص الأدبية في الكتاب.

أ – دلالة العنوان ب – الصور الفنية ج – الإيقاع الموسيقي د – الصور والرسومات

المبحث الثالث: مقترحات وتوصيات حول الكتاب.

الخاتمة وتشمل ما توصلت إليه من نتائج؛ وذكرت المراجع التي استعنت بها، وبعد...

فقد حاولت تحليل النصوص الأدبية الواردة في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي، لتوضيح بعض الملاحظات التي أُخِذَت على الكتاب من لجنة اللغة العربية في التعليم بمجمع اللغة العربية بمصر، فإن أفلحت فهو توفيق من الله عز وجل، وإن أخفقت فالكمال لله وحده، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

التمهيد

(مفهوم النص الأدبي الموجه للتلميذ في الصف الرابع الابتدائي، والتعريف بكتاب اللغة العربية المقرر على التلاميذ)

أولا: مفهوم النص الأدبي الموجه للتلميذ في الصف الرابع الابتدائي

النص الأدبي تتعاوره أطراف، هي: الأول الأديب، والثاني العمل الأدبي، والثالث المتلقي، والرابع عناصر مشتركة تؤدي الموضوع، وتعكس ذات الأديب وتؤثر في نفس المتلقي، وهذه العناصر المشتركة هي اللغة والعاطفة والصور"[١].

والنص الأدبي يختلف باختلاف المتلقين، فالنص الأدبي الموجه للكبار يختلف عن النص الموجه للأطفال، فالأطفال جيل المستقبل، فينبغي اختيار النصوص" التي تسهم في نقل المعرفة إلى الطفل، بل والتجارب البشرية، كما تتجاوز وظيفتها زيادة الثروة اللغوية إلى تنمية الإحساس بجمال الكلمة، وقوة تأثيرها التي تعينه على فهم ما حوله، ويمكن أن تكشف له عن سر الحقيقة والجمال، فيتفاعل معها، وهكذا يصبح أكثر قبولا للحياة ومتغيراتها والتكيف معها بل وقيادتها[٢] .

لقي أدب الأطفال اهتماما كثيرا من الكُتَّاب في الآونة الأخيرة؛ نظرا لكثرة الدراسات التي كتبت عن الطفل وأنماط حياته وسلوكه، والعوامل التي تؤثر في تكوين شخصيته، فالتطور السريع في المجتمع يصحبه تغييرات في أفكار الطفل، وتبعا لذلك تختلف أفكار الطفل من جيل إلى جيل، والكاتب للأطفال يقع على عاتقه

---

(١) انظر مدخل إلى تحليل النص الأدبي، تأليف: د/ عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، الطبعة الرابعة ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م، طبع: دار الفكر، الأردن، عمان، ص١٠ ـ ١١.

(٢) انظر النص الأدبي للأطفال (أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية)، تأليف: د/ سعد أبو الرضا ـ كلية الآداب جامعة بنها، الناشر: دار البشير، ص٢٣ ـ ٢٤.

مسؤولية تقديم المعلومات للطفل، وإلمامه بما يحدث حوله، وتغليفها بقدر من الإثارة والتشويق، من خلال الربط بين تجربة الكاتب والطفل.

والتلميذ في الصف الرابع الابتدائي يكون في العاشرة من عمره تقريبًا، "وفي هذه السن تنمو مقدرته على التركيز، كما يطول مدى الانتباه لديه تدريجيًّا، ويمكنه أن يكتسب مهارات عدة في القراءة، بل ويستطيع الاستغراق فيها حتى تصبح هواية ممتعة له[١].

فالتلميذ عندما يتعلم القراءة والكتابة يشعر برغبة شديدة في محاولة قراءة ما يقدم له، بخاصة الكتاب المدرسي المطالب بدراسته، وحفظ ما فيه من أناشيد وترديدها.

فاختيار النصوص في الكتاب المدرسي يتم وفق معايير تناسب المرحلة العمرية للتلميذ يحددها علماء مشهود لهم بالخبرة، لكن هذه الدراسة تتناول تحليل النصوص الأدبية المقدمة للتلاميذ لمعرفة مدى إلمامها بمضامين وقيم عقائدية وتثقيفية وتربوية، واحتوائها على أساليب فنية وصور خيالية وإيقاع موسيقي.

ومن المعروف بدهيًّا أنه يتم وضع أفضل النصوص الأدبية لأفضل الكُتَّاب في الكتاب المدرسي؛ لأنه يمثل الهوية القومية، ويسجل تاريخ وحضارة الوطن، ويعزز اعتزاز التلاميذ بوطنهم.

ومن البدهي كذلك أن النص الأدبي المقدم للتلميذ ينبغي أن يضيف أهدافًا عقائدية وتربوية وعلمية وجمالية وغيرها، ويُرَبِّي فيه الإحساس بالجمال والذوق، ويدعوه إلى التفكير والتأمل في الكون والنفس والحياة.

---

(١) انظر النص الأدبي للأطفال (أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية)، تأليف: د/ سعد أبو الرضا، ص٣٦.

ثانيا: التعريف بكتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

إن شكل الكتاب لدى الطفل يمثل "جزءا من موضوعه، فالصور والرسوم ووضوحها، وألوانها المعبرة والشائقة، وموضع ذلك من الكلام المكتوب يعد جزءًا من محتوى المادة العلمية للكتاب"(١)، والكتاب المدرسي يحوي المادة العلمية المقدمة للتلميذ في صف ما، وفيه خطة المنهج التي يتبعها المعلم في تدريسه للتلاميذ.

عنوان الكتاب: اللغة العربية يليها كلمة تواصَل، وجملة الصف الرابع الابتدائي مكتوبة أسفل الصفحة، والعنوان أول ما يطلع عليه التلميذ، فإما أن يشد انتباهه أو ينفر منه، واللغة العربية لغة القرآن، أفضل اللغات وأجلها، فينبغي تحبيبهم فيها باختيار عنوان تضاف فيه كلمة اللغة إلى التلميذ كلغتي ... ويختار وصفًا لها كالعربية، أو الحبيبة، أو الفصحى، أو الحلوة، أو العذبة، أو الجميلة، أو يكون عنوان الكتاب: كتابي في اللغة العربية، أو أحب لغتي، فعندما يقرأ التلميذ العنوان يشعر أنها ملكه وتخصه، فيزداد حبا للغته وتقربا منها.

غلاف الكتاب: يوجد في الغلاف صورة لطفل وطفلة في حديقة جالسين على بساط، الحديقة مليئة بالأشجار والحشائش، وفوقهما الشمس ساطعة، وأمامهما قطة، وخلفهما الأهرامات الثلاثة، ومع الطفلة كتاب يحمل عنوان: اللغة العربية، تقرأ فيه وهي مبتسمة، وبجوارها حقيبة بها أدوات مدرسية وكتب أخرى، والصورة ملونة بألوان زاهية مبهجة، ومما زاد من جمال الصورة أن هناك حروف هجاء عربية على

---

(١) أدب الأطفال وثقافة الطفل، تأليف: د/ عبد الفتاح شحدة أبو معال، جامعة القدس المفتوحة، الناشر/ الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر ٢٠٠٨م، ص٢٠١.

جوانب الصورة، فالغلاف محبب لنفس التلميذ، يدعو إلى التأمل، ويدخل الراحة في نفسه.

محتوى الكتاب: الكتاب يضم فصلين دراسيين، كل فصل يشتمل على محورين، الفصل الأول يشمل محورين: المحور الأول بعنوان: "أكتشف ذاتي"، ويضم ثلاثة موضوعات هي: وطني – فكري وابتكاري – حقوقي وواجباتي، وكل موضوع يندرج تحته العديد من النصوص الاستماعية والمعلوماتية التي تشتت تفكير التلميذ، أما المحور الثاني فعنوانه: "علاقتي مع الآخرين"، ويشمل ثلاثة موضوعات: أنا لست وحدي – أنا مؤثر – أنا أربح أنت تربح، وفي نهاية كتاب الفصل الدراسي الأول كثير من نصوص الاستماع التي تحمل عناوين متعددة.

أما الفصل الدراسي الثاني، فيشمل محورين تكملة للمحورين السابقين، عنوان المحور الثالث "مجتمعي"، ويضم ثلاثة موضوعات: ترشيد استخدام الماء– إعادة التدوير – الطاقة المتجددة، ويندرج تحت كل موضوع العديد من النصوص الاستماعية والمعلوماتية، والمحور الرابع عنوانه: "مسئولياتي تجاه نفسي وعالمي"، ويشمل ثلاثة موضوعات: الترابط والتواصل – التضامن والتكافل – التبادل والتكامل، وفي نهاية كتاب الفصل الدراسي الثاني كثير من نصوص الاستماع، ففي كل فصل دراسي ما يقارب من أربعة وعشرين نصًا، وهذا الازدحام في النصوص المتنوعة يجعل التلميذ لا يتمكن من التركيز الجيد، لا في قراءة النصوص، ولا الاستماع لها؛ نتيجة للضغط الذي يسيطر عليه من كثرة النصوص إلى جانب النماذج والأنشطة المنثورة بين النصوص، أضف إلى ذلك صعوبة بعض عناوين الموضوعات، مثل: الترابط والتواصل – التضامن والتكافل – التبادل والتكامل، فهذه المصطلحات تناسب طالبا في المرحلة الإعدادية من وجهة نظري، وتحتاج إلى كثير من الشرح والتوضيح حتى يفهمها التلميذ، والعناوين ينبغي أن تكون سهلة مثيرة تجذب التلميذ، وتجعله يقبل على قراءة النص بشغف ونهم.

المبحث الأول

تحليل النصوص الأدبية في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي

يقصد بتحليل النصوص هو الإلمام بظروف وملابسات كتابتها، ومعرفة السيرة الذاتية لمؤلفها، وطريقة كتابته وتوجهه، وفهم الموضوع الذي يدور حوله النص فهما جيدا (أي الإلمام بخارج النص وداخله) وفي كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي، اقتصرت النصوص على أشعار وقصص أدبية فقط، وخلا الكتاب من النص القرائي المخصص للقراءة والاطلاع، والموضوعات القرائية محببة لدى التلاميذ ومفيدة لهم، فهي توسع مداركهم، وتساعدهم على الطلاقة في التعبير.

- **أولا : النص الشعري (النشيد)**

يردد التلاميذ الأشعار المقدمة لهم في الكتاب المدرسي ويحفظونها، فهي بمثابة أناشيد يتغنون بها،" وللأناشيد جاذبية لدى الأطفال، فهم يطربون للإيقاع الرشيق، والكلمات السهلة المعبرة التي تخاطب الوجدان وتؤثر فيه، وينبغي أن تشتمل على ما يوجه الطفل توجيها تربويًا سليمًا، ويرشده إلى القيم الإنسانية الرفيعة(١).

في الكتاب أربعة أناشيد فقط، وقد ورد النشيد الأول بعنوان: (اسلمي يا مصر) لمصطفى صادق الرافعي: (٢)

اسْـلَمِي يَـا مصـرُ إِنَّنِـي الفِـدا ∴ ذِي يَـدِي إنْ مَـدَّتِ الـدُّنْيا يَـدا

---

(١) انظر أدب الأطفال . الشعر ـ مسرح الطفل ـ القصة ـ الأناشيد، تأليف: أ د/ فوزي عيسى، جامعة الإسكندرية، الناشر/ دار المعرفة الجامعية، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، ص٣٠٧.

(٢) كتاب اللغة العربية، تواصل، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، تأليف: إدارة المحتوى التعليمي، الناشر/ دار نهضة مصر للنشر، ٢٠٢١ ـ ٢٠٢٢م، ص١٥.

أبـــدًا لـــنْ تَسْـــتَكِينِي أبَـــدَا ∴ إنَّنِـــي أَرْجُـــو مـــعَ اليـــوْمِ غَـــدا
ومَعِـــي قَلْبِـــي وعَزْمِـــي للجِهَـــادْ ∴ ولِقَلْبِـــي أنـــتِ بعـــدَ الـــدِّينِ ديـــنْ
لَـــكِ يَـــا مصـــرُ السَّـــلامه ∴ وسَـــــلامًا يَـــــا بِـــــلَادِي
إنْ رمَـــــى الـــــدَّهْرُ سِـــــهَامَه ∴ أَتَّقِيهَـــــــــا بِفُـــــــــؤَادِي

واسْلَمِي في كلِّ حين

هذا الجزء من قصيدة عدد أبياتها عشرون بيتًا، وهو من الأناشيد الوطنية التي تنمي حب الوطن والانتماء إليه، وتدعو إلى الافتخار بالوطن والدفاع عنه ضد أي معتد، "اتخذ نشيدًا قوميًّا من ١٩٢٣ إلى ١٩٣٦م، واحتفى الطلبة والأدباء والفنانون بالنشيد، ولحَّنه "صفر علي" [١]، وينشده الطلاب حاليًا في أكاديمية الشرطة المصرية"[٢].

وهذا النشيد من الأناشيد التي كانت موجودة في كتاب الصف الرابع الابتدائي قبل التعديل، ولكن ما السر في وضعه ثانيًا بعد التعديل، ولماذا هذا النص بالتحديد الذي ورد في الكتاب دون النصوص كلها ؟

السبب في ذلك هو أن الدكتور أيمن تعليب أستاذ النقد الأدبي الحديث، والعميد السابق لكلية الآداب جامعة السويس قرأ نصًا منسوبًا لأحمد شوقي وهو يشرح

---

(١) ولد الملحن المصري صفر علي (١٨٨٤ ـ ١٩٦٢م) في بلدة بيلا بمحافظة كفر الشيخ، وعمل في وزارة المالية بعد أن أنهى تعليمه الثانوي، وأول من نادى بتدريس الموسيقى بالمدارس، وأول من لحن الديالوج الغنائي(ذكرى ميلاد صفَر علي.. سيرة موسيقية منسيّة: العربي الجديد، بتاريخ ٢٠٢١/٣/٤م).

(٢) في ذكرى رحيله.. تعرف على قصة النشيد الوطني " اسلمي يا مصر" للرافعي، اليوم السابع، بقلم أحمد منصور، رئيس التحرير: أكرم القصاص، ١٠ مايو ٢٠١٩م.

لابنته في كتاب اللغة العربية للصف الرابع، قال: لكنني بعد قراءتي شككت تمامًا أن يكون هذا أسلوب أحمد شوقي في الشعر، فرجعت إلى الديوان، فلم أجدها"[١]، فقال: " أليس من المحزن أن يتم تأليف كتاب مدرسي من خلال لجان عالمية كوكبية، وتراجعه جهابذة المناهج وأساطينه ثم يكون هكذا"، وهذه أبيات منها للشاعر المهندس "وحيد الدهشان":[٢]

يا مصرُ حُبُّكِ في الفؤادِ كبيرُ ∴ ولهُ أريجٌ طَيِّبٌ وعَبيرُ
يا مصرُ يا أرضَ السماحةِ والنَّدَى ∴ يا واحةً يسعى لهَا المَقْهُورُ
في وجْهِهَا للزَّائِرينَ بشاشةٌ ∴ ورحابةٌ ومودةٌ وسرورُ

وقد وردت هذه الأبيات ومعها ثلاثة أبيات أخرى منسوبة لأحمد شوقي، ومرفق فيه تعريف بالشاعر، وعندما أثيرت الضجة حول هذا النص تم وضع النص السابق كما هو قبل التعديل.

أما النشيد الثاني فكان بعنوان:" للجميع" للشاعر السوري سليمان العيسى، يدعو فيه إلى تعاون الشعوب لتحقيق الوحدة العربية، مصورًا جمال الأراضي العربية وخيراتها، وهذه المقاطع الواردة في الكتاب: [٣]

النُّورُ للجَمِيعْ والحُبُّ للجَميعْ
وأَرْضُنَا السَّمْراءْ
والخَيْرُ والعَطَاءْ

---

(١) خطأ غريب في كتاب اللغة العربية لـ " رابعة ابتدائي".. والتعليم ليس موجودًا، بقلم/ فاتن زكريا، بتاريخ ١٤/ ٩/ ٢٠٢١م، أخبار اليوم، رئيس مجلس الإدارة أحمد جلال، رئيس التحرير: محمد البهنساوي .

(٢) خطأ غريب في كتاب الغة العربية لـ" رابعة ابتدائي".. والتعليم ليس موجودًا، بقلم/ فاتن زكريا.

(٣) كتاب اللغة العربية، تواصل، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص٩٩.

لا بُدَّ أنْ يكُونَ للجَميعْ

تُرَابُنـــــــا ذَهَـــــــبْ وعَزْمُنـــــا لَهَـــــبْ

نَبْنِي بهِ البِلادْ

نُواصِلُ الجِهادْ

لِوِحْدَةِ العربْ لِأُمَّةِ العربْ

النُّـــــــورُ للجَميـــــــعْ ∴ والحُـــــبُ للجَميـــــعْ

مِنْ زَهْرَةٍ بِعَيْنِها

لا يُصْنَعُ الرَّبِيعْ

تَسَاندي تَسَاندي يَا وِحْدَةَ السَّواعِدِ

غِلالُنا الخَضْراءْ

والخَيْرُ والعَطَاءْ

لا بُدَّ أنْ يكُونَ للجَميعْ

وسليمان العيسى من رواد شعر الأطفال في الوطن العربي، وله أناشيد شعرية كثيرة تُدَرَّس في كتب اللغة العربية بسوريا، ولا يليق بمصر التي نبغ فيها كثير من الشعراء أن يرفق بكتبها المدرسية المصرية أناشيد لشعراء من غيرها، ففي مصر شعراء أطفال كثيرون منهم: أحمد شوقي، محمد الهراوي، أحمد سويلم ، محمد السنهوتي، محمود أبو الوفا...

فالتلميذ في الصف الرابع الابتدائي، في حاجة إلى قدوة يقلده ويحتذي حذوه، بخاصة إذا كان قائل النشيد من وطنه مصر.

أما النشيد الثالث فعنوانه "بلادي اسلمي" للشاعر محمد إبراهيم: [1]

(١) كتاب اللغة العربية، تواصل، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص١٥.

سلامٌ عَلَى مصرَ في الأَوَّلِين ∴ وفي كُلِّ وقتٍ وفي كُلِّ حِين
سلامٌ علَى مصرَ شعبًا وجيشًا ∴ ونِيلًا وعِلْمًا ونُبْلًا ودِين
سلامٌ علَى مصرَ في كُلِّ عَام ∴ سلامٌ علَى أهلِ مصرَ الكِرَام
وجيش سَيَحْمِي ولنْ يعْتَدي ∴ سلامٌ علَى مصرَ أرضِ السَّلام

بلَادي بلَادي بلَادي اسْلَمِي

فالشاعر يدعو لمصر بالسلامة في كل وقت وحين، ويلقي تحية السلام على كل من فيها، ويخص جيش مصر القوي الذي يدافع عن أهل مصر أهل الكرم والفضل.

تم غناء هذا النشيد في فعاليات احتفالية "قادرون باختلاف" لذوي الهمم وذوي القدرات الفائقة"،[1] غنته دنيا سمير غانم ولحنَّه هشام جمال.

والحقيقة أني حاولت أن أطلع على السيرة الذاتية للشاعر فلم أتمكن، ومما زاد الأمر تعقيدًا أنه الشاعر الوحيد في الكتاب الذي لم ترفق السيرة الذاتية له أسفل النص كباقي نصوص الكتاب، فما السبب في ذلك؟ لا أدري.

ومن البدهي أن النصوص المختارة للكتاب المدرسي تكون من إبداع أشهر الشعراء وليست من نصيب شعراء غير معروفين، فإذا سأل التلميذ عن الشاعر وما نظمه من أشعار، فماذا تكون الإجابة؟، فإرفاق السيرة الذاتية له من الأهمية بمكان، فهي تعين المتعلم على فهم توجهه وطريقة كتابته، والاستفادة ممَّا مرَّ به من خبرات وتجارب.

أما النشيد الرابع والأخير في الكتاب فعنوانه: "إلى أبناء المدارس" للشاعر العراقي معروف الرصافي: [2]

---

(١) كتاب اللغة العربية، تواصل، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص١٥.

(٢) كتاب اللغة العربية، تواصل، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص٩٩.

كفَى بالعلمِ في الظُّلُمَاتِ نُورا ∴ يُبَيِّنُ في الحياةِ لنَا الأُمُورَا
أَأَبْنَاءَ المدارسِ إنَّ نَفْسِي ∴ تُؤَمِّلُ فيكمُ الأملَ الكَبيرَا
سَتَكْتَسِبُ البلادُ بكمْ عُلُوًّا ∴ إذا وَجَدتْ لهَا منكمْ نَصِيرَا
وأَصْبَحْتُمْ بهَا للعِزِّ حِصْنًا ∴ وكنتُمْ حَوْلَهَا للمجدِ سُورَا
إذَا ارْتَوَتِ البلادُ بفَيْضِ عِلْمٍ ∴ فعاجزُ أهْلِهَا يُمْسِي قَديرَا
ويَقْوَى منْ يكونُ بها ضَعيفًا ∴ ويَغْنَى منْ يعيشُ بهَا فَقِيرَا

يدعو الشاعر طلاب العلم إلى الحرص على طلبه والتزود به، فبه تزدهر الأمم وترتقي، وتتحقق آمالها، فالبلاد المتسلحة بالعلم قوية غنية لا يمكن قهرها.

ويعد هذا النشيد الوحيد في الكتاب الذي يدعو إلى طلب العلم، أما باقي الأناشيد الثلاثة فهي قومية وطنية، والطفل بطبعه يحب التنوع ويمل بسرعة، فهناك أنواع أخرى من الأناشيد مثل: الأناشيد الدينية والتعليمية، وأناشيد الطبيعة وأناشيد الأسرة وأناشيد الطيور والحيوان، وأناشيد العمل واللعب، "ومما لاشك فيه أن أناشيد الأطفال، وبخاصة التي في المناهج الدراسية لمراحل التعليم المبكر، محور مهم من محاور ثقافة الطفل، حيث تقع على عاتقها مسئولية الإسهام في تربية الطفل، وبناء القيم لديه[1]، فالنشيد يمثل القيم والمعايير التي تضبط الطفل بمجتمعه، وينطوي تحت هذه القيم كل ما يضبط العلاقة مع الآخر والجماعة والمجتمع[2].

وينبغي أن تتنوع الأناشيد ولا تقتصر على نوع معين حتى يكتسب التلميذ من كل نوع منها ما يمكن تعلمه، ويعرف كثيرًا من القيم والمعارف والسلوكيات .

---

(١) الخصائص الفنية في الأناشيد المدرسية . تأليف: م.د/ جبار خماط حمزة، م/ فاضل عرام لازم، بغداد ـ العراق، الناشر: مجلة بحوث الشرق الأوسط، يناير ٢٠٢١م، ص٣١٣.
(٢) الخصائص الفنية في الأناشيد المدرسية . تأليف: م.د/ جبار خماط حمزة، ص٣١٤.

- **ثانيا : النص النثري (القصة)**

في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي أربع قصص في كل فصل دراسي، القصة الأولى بعنوان: "مريم ومريم"، قصة تقع في صفحتين فيها رسومات تجسد أحداث القصة، وتدور أحداثها حول مجموعة من التلاميذ، وهم: (محمود وكريم وهاني وأشرف ومريم)، طلب منهم المعلم أن يشتركوا في تقديم لوحة تعبر عن البوصلة وتطورها، حاولت (مريم) أن تساعد في إعداد المطلوب؛ وتتأزم أحداث القصة بمقاطعة (محمود) وقوله لها: " أنت فتاة ولن تستطيعي الإلمام بكل التفاصيل العلمية"(١)، ومن خلال ذلك انتقل الكاتب إلى توضيح قصة "مريم الأَسْطُرْلابي"، التي اخترعت جهاز الأَسْطُرْلاب (جهاز متطور لتحديد المواقع)، سردها المعلم لهم؛ ليعرفهم أن المرأة قادرة على تقديم كثير من المخترعات والابتكارات الحديثة، وانتهت القصة بنهاية عادلة باعتذار (محمود) لمريم، وقال لها:" لك أن تفتخري بأن اسمك على اسم مريم الأَسْطُرْلابي"(٢).

القصة من القصص العلمية التي تتحدث عن المخترعات، كالجهاز الذي اخترعته العالمة، وسرد الكاتب معلومات عن الجهاز أعلى من مستوى تفكير التلميذ في الصف الرابع الابتدائي، وتدور أحداثها في المدرسة، وشخصيات القصة محدودة وأحداثها قليلة وحبكتها بسيطة، تدور حول فكرة واحدة وهي عدم التقليل من دور المرأة في المجتمع، فلا تمييز بين الرجل والمرأة في التعبير والتفكير والتعليم والابتكار، والقصة تحقق هدفًا تربويًّا، وهو الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه، وحرص الكاتب فيها على إبراز قيمة العمل التعاوني لدى الأطفال.

أما القصة الثانية فكانت بعنوان: "رد الجميل"، ويبدو من عنوانها أن المغزى الفكري الذي تسعى القصة إلى تنميته في نفس التلميذ هو رد الجميل والاعتراف

---

(١) كتاب اللغة العربية، تواصل، الفصل الدراسي الأول ـ قصة "مريم ومريم"، ص٤٠.

(٢) كتاب اللغة العربية، تواصل، الفصل الدراسي الأول ـ قصة "مريم ومريم"، ص٤٠.

بالشكر لكل من قدَّم لنا مساعدة أو خدمة، وضح هذا المغزى من خلال حدث عصيب ألمَّ بإحدى قرى مصر، حيث أصيب أهلها بمرض غامض، وحرَّك الأحداث ثلاثة أشخاص، الطبيب (مدحت) الذي سمع من أخيه والد (عمر) عن انتشار المرض في قريته، فقرر العودة من السعودية؛ للوقوف مع بلده وعلاج أهل القرية، وبالفعل عاد إلى قريته، واندهش الطفل (عمر) من موقف عمه، فقال الطبيب (مدحت):"لقد ساعدني بلدي يا عمر، وأرسلني في منحة لدراسة الطب بلندن، فحصلت على الدكتوراه، وتمكنت من العمل في أشهر المستشفيات.. لذا كان الواجب يحتم علي أن أعود لأسهم في إنقاذ أهلها ورد الجميل لها"[(١)]، وكانت نهاية القصة سعيدة، فقد تم تحديد العلاج المناسب للمرض وشفاء أهل القرية.

هذه القصة من القصص الاجتماعية التي تعرف التلميذ كيفية التعامل مع الآخرين في المجتمع، وتغرس فيه سلوكًا اجتماعيًّا، وهو الاعتراف بالجميل والشكر عليه ورده لأهله، وهي مناسبة للتلميذ في الصف الرابع الابتدائي، "فمرحلة البطولة تمتد ما بين التاسعة والثانية عشرة من عمر الطفل، وفيها يتحول الطفل من مرحلة الخيال إلى مرحلة أقرب من الواقع، مرحلة الاهتمام بالحقائق، ويعجب بالأبطال والمغامرين"[(٢)]، وفي القصة يعد الطبيب (مدحت) بطلًا مغامرًا؛ لأنه لم يخش أن يصاب بالمرض، وغامر بنفسه؛ ليعالج المرضى، وقدوة للطفل (عمر) يتمنى أن يصبح مثله، ودارت أحداث القصة في منزل (عمر)، والحبكة فيها غير معقدة .

أما القصة الثالثة فكانت بعنوان:" يوم لا ينسى"[(٣)]، وبدأت القصة بسؤال أثار التشويق لمعرفة أحداث القصة، وهو كيف سأنقل ما بالمكتبة من كتب وأرفف

---

(١) كتاب اللغة العربية، تواصل، الفصل الدراسي الأول ـ قصة "رد الجميل"، ص٦٩.

(٢) المرجع في أدب الأطفال، تأليف: د/ محمود حسن إسماعيل أستاذ ورئيس قسم الإعلام جامعة عين شمس، طبع/ دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة(١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م)، ص٧٢.

(٣) انظر كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الأول، قصة "يوم لا ينسى"، ص١٢٤ ـ ١٢٥.

بمفردي؟ كان هذا سؤال العم (سعيد) بطل القصة، سأله لنفسه وهو يشعر بضيق شديد لوقوعه في مشكلة، وهي أنه وعد صاحب المكان بتسليمه المحل غدًا، ولا يمتلك أجر عمال يستأجرهم للقيام بالمهمة، ففكر قليلًا، ثم كتب ورقة يطلب فيها مساعدة الشباب، وعلَّقها على باب المكتبة، ثم بدأت مرحلة جديدة من الأحداث تمثلت في توافد بعض الشباب المارين على المكتبة، فمرَّ (ساهر) ثم (عامر) ثم (فاروق)، وقرأوا اللافتة؛ ولكنهم مضوا في طريقهم إلى لعب كرة القدم ما عدا صديقهم (سليمان) الذي قرر مساعدة عم (سعيد) في حمل الكتب رغم حبه للعب كرة القدم، وعندها شعر الثلاثة بالخجل، وذهبوا لمساعدتهما، وكانت نتيجة التعاون أن انتهوا من العمل بسرعة فائقة، فالنهاية مغلقة يتوقعها الطفل وترضيه.

القصة من القصص الاجتماعية التي تدعونا إلى التعاون والوقوف مع بعضنا البعض عند حدوث مشكلة، ومحاولة حلها، وتحذرنا من الكسل والخمول والأنانية وحب الذات، وتعلمنا قيما تربوية، منها: الدعوة إلى التفكير، وتقليب الأمور من جميع جوانبها، فالقصة مباشرة والحبكة فيها بسيطة.

أما القصة الرابعة فعنوانها "كلنا رابحون"[(١)] بدأت أحداث القصة بحدث محدد حيث دقَّ جرس الفسحة، وتوجه التلاميذ للعب في فناء المدرسة، ومن هنا ظهرت العقدة حيث انقسموا قسمين: قسم أراد لعب كرة القدم ويمثلهم (أحمد)، فالكرة كرته، والآخر أراد لعب كرة اليد ويمثلهم (شادي)؛ فرجعوا إلى الأستاذ (عاطف) ليحكم بينهم، فنصحهم أن يتفقوا على اختيار إحدى اللعبتين اليوم وتأجيل الثانية للمرة القادمة؛ حتى لا يضيعوا وقت الفسحة ويخسروا الصداقة، ففعلوا ما نصحهم به أستاذهم،

(١) انظر كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الأول، قصة "كلنا رابحون"، ص ١٥٢ ـ ١٥٣.

وقالوا: "المهم أن نلعب وألا نخسر صداقتنا، وذلك هو الربح الحقيقي"[١]، ولعبوا معًا بسعادة، وكانت النهاية مرضية لكلا الفريقين.

قصة (كلنا رابحون) من القصص الاجتماعية، فالفكرة ساذجة وسطحية، ولكنها تشد الطفل؛ لأنها تتعلق باللعب فقط، ظهر ذلك من قول أحد التلاميذ "المهم أن نلعب"، ولأن الفكرة تدور حول موقف محدد، فالحبكة فيها غير معقدة، وفيها هدف تربوي ينبغي غرسه في نفس التلميذ وهو رجوعه إلى أبويه أو أستاذه أو من هو أكبر منه سنًا ممن يثق فيهم عندما يختلط عليه الأمر، أو عند وقوعه في مشكلة.

والقصة الخامسة جاءت بعنوان: " حلم ليس مستحيلًا"[٢]، وتدور أحداثها حول فتاة اسمها (جود) بطلة القصة، حاولت أن تطبق ما فهمته عن موضوع إعادة الاستخدام والتدوير الذي درسته في مادة العلوم في بيتها أولًا، فبدأت بنفسها وقررت أن تصنع قبعة ونظارة من الأوراق القديمة، ثم توَجَّهَت لوالدتها، وكانت في المطبخ، فوجدتها تَهُّم بإلقاء برطمان الصلصة، وعلبة اللبن، فأخذت منها البرطمان وغسلته ووضعت فيه التوابل، أما علبة اللبن فصنعت بها زهرية جميلة، ثم توجهت لأخيها (عمر)، فحاولت تصليح ما يمكن إصلاحه من اللعب، وابتكرت لعبة جديدة فرح بها (عمر)، وبعد خروجها من غرفة أخيها توجهت لوالدها في غرفة المكتب، وكان يخطط ويكتب ويطبع، فطلبت منه الكتابة على الحاسوب مباشرة لتقليل الأوراق، واستخدامها من الجهتين، وانتهت القصة بنهاية مرضية تستحقها الطفلة (جود)، حيث ضم الوالد ابنته وقال لها:" أنا فخور بك يا ابنتي".

القصة من القصص الاجتماعية التي تدعونا إلى ترشيد استخدام الأشياء عامة، وإعادة استخدام الأشياء القديمة فقط ليس إلا، لم تقدم أهدافًا دينية أو تربوية

---

(١) انظر كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الأول، قصة "كلنا رابحون"، ص ١٥٣.

(٢) انظر كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الثاني، قصة "حلم ليس مستحيلا"، ص٤٠ . ٤١.

للتلميذ، في القصة خلط بين مصطلحي إعادة الاستخدام والتدوير، فما فعلته (جود) هو إعادة استخدام الأشياء، أما إعادة تدوير الأشياء فيقصد به فكّها إلى مواد خام لصنع منتجات جديدة تختلف عن السابقة، كما أن هذا الموضوع مكانه في درس العلوم مثلًا وليس في مادة اللغة العربية، ولا يناسب التلميذ في الصف الرابع، وليس من اختصاصه، كل ما ينبغي تعلمه وفهمه أن ما لم ينتفع به يتصدق به، أو يضعه في أماكن مخصصة للانتفاع به.

فـ (جود) بطلة القصة، ويشاركها في تنامي الأحداث أسرتها المكونة من الأب والأم والأخ، وهي تدور حول فكرة لا تخص التلميذ، ولم تقدم له أهدافا دينية أو تربوية، فالقصة ليس فيها حبكة درامية، وأحداثها لم تجذب التلميذ لمعرفة نهايتها.

أما القصة السادسة فعنوانها" طاقتنا من بيئتنا"[(١)]، وليس فيها عامل جذب للتلميذ، فعندما قرأت القصة وجدت أنها أقرب إلى درس من دروس العلوم يتحدث عن أنواع الطاقة المتجددة وغير المتجددة، وأمثلة لكل منهما وأثرهما على البيئة، بدأت أحداث القصة حينما قررت أسرة الطفل (ماجد) الذهاب إلى إحدى مدن محافظة البحر الأحمر لقضاء العطلة الصيفية على أحد الشواطئ الساحلية، وفي أثناء الطريق ظهرت الأزمة، حيث انبعث دخان من إحدى السيارات سبَّب له ضيقًا في التنفس، ثم تتابعت فيها الأحداث على شكل حوار بين الأب والابن (ماجد)، انتهى بمعرفة (ماجد) أن الحل الأمثل للحدِّ من تلوث الهواء هو استخدام الطاقة المتجددة النظيفة، وانتهت القصة نهاية سعيدة، وهي وصوله إلى الشاطئ واستمتاعه برؤية البحر.

القصة ذات مضمون علمي، ولم تتضمن أي أهداف دينية أو تربوية أو أخلاقية تنمي قدرات التلميذ، وأحداثها محدودة، والحبكة فيها بسيطة.

---

(١) انظر كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الثاني، قصة "طاقتنا من بيئتنا"، ص ٦٨ ـ ٦٩.

ومن القصص الاجتماعية الواردة في الكتاب قصة بعنوان:" لا تخف.. ستمر" [١]، بدأت القصة بسماع (عمر) بطل القصة عن مرض كورونا من التلفزيون وحديث أمه مع جدته حول المرض، وتحذيراتهما له بارتداء الكمامات وتجنب الاقتراب واللعب مع أي صديق يكح أو يشعر بارتفاع درجة الحرارة، ثم تأزمت أحداث القصة حينما مرض أخوه الصغير، ذهب (عمر) مع أمه إلى الصيدلية لشراء الدواء، شاهد ملصقًا على حائط لأشخاص يرتدون كمامات مكتوب عليها" التزم قد تجاوزناها من قبل"، فسأل الصيدلي عن ذلك، فأجاب قائلًا: " إن العالم واجه مرضًا مثل كورونا منذ ما يزيد على مائة عام عرف باسم" الإنفلونزا الإسبانية"، وعندما عاد (عمر) إلى المنزل، بحث في الإنترنت عن المرض، فوجد معلومات كثيرة حكاها لأمه، فطلبت منه تعليم ما قرأه لغيره من الناس حتى تعم الفائدة.

القصة تدور حول فكرة واحدة؛ عن مرض كورونا الذي ألمَّ بالعالم وراح ضحيته ملايين الناس، وتحذر من الإهمال في أخذ الاحتياطات اللازمة لتجنب المرض، وشخصياتها قليلة والحبكة بسيطة، وفي القصة هدف تعليمي وهو رجوع الإنسان إلى الإنترنت حين البحث عن معلومات حول الشيء لا للعب والتسلية، وفيها هدف تربوي وهو رجوع الطفل لوالدته لأخذ رأيها فيما فعله وما عرفه من معلومات.

أما القصة الأخيرة فهي بعنوان:" رحلة الشيكولاته"[٢]، وهي تتحدث عن طريقة عمل الشيكولاتة، فحب الطفل للشيكولاتة يجعله يقرأها ليس إلا، ليس فيها أي عوامل محفزة لقراءتها غير هذا، تدور أحداث القصة في أتوبيس المدرسة في طريقهم إلى الأهرامات، جلس (مراد) بجوار صديقه (مجدي) وأعطاه بعض رقائق البطاطس، فأعطاه (مجدي) قطعة شيكولاتة، فرح بها لحبه للشيكولاتة، فطلب (مجدي) من (مراد) أن يحكي له عن رحلتها، فحكى له، وذكر له أنها تنتج في

---

(١) انظر كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الثاني، قصة "لا تخف..ستمر"، ص١٢٤ ـ ١٢٥.

(٢) انظر كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الثاني، قصة "رحلة الشيكولاتة"، ص١٥٢ ـ ١٥٣.

بلاد، وتصنع ببلاد أخرى، والمكسرات من بلد مختلف أحيانًا، فابتسم (مجدي)، وقال:" كم أتمنى أن أصبح مالكًا لمصنع الشيكولاتة، ضحك (مراد)، وقال :" وأنا شريكك في هذا المصنع، وانتهت القصة بقول المعلم:" لقد وصلنا".

القصة ترفيهية للتسلية لا تحتوي على مضامين وقيم أخلاقية، غير تشارك الطفل الأطعمة مع أصدقائه مع أخذ الاحتياطات اللازمة، والالتزام بالنظافة، وتعليم الطفل طريقة عمل الشيكولاتة وأخالها لا تفيده كثيرًا، ولم يوضح (مراد) من أين عرف هذه الطريقة التي حكاها لصديقه (مجدي)، وكلها أمور تحتاج للوقوف عندها.

أغلب القصص الواردة في الكتاب اجتماعية، لم تتوفر فيها المقومات الفنية للقصة، ليس فيها ما يشوق التلميذ لمعرفة أحداثها، والشخصيات فيها محدودة باهتة ليست شخصيات محبوبة للدرجة التي تدعو التلميذ للتعاطف معها، ولا هي شريرة تثير غضبه، والحبكة فيها بسيطة لا تتأزم فيها الأحداث حتى القمة، والأحداث فيها قليلة غير متشعبة، الزمان والمكان فيها محددان غير مبهمين؛ مما يدل على واقعيتها، وخلوها من الخيال، ونهاية القصص متوقعة مغلقة دائمًا، لا تحتاج من التلميذ أدنى تأمل أو تفكير.

المبحث الثاني

الخصائص الفنية للنصوص الأدبية في الكتاب

للنصوص الأدبية المقدمة للأطفال خصائص فنية كثيرة منها: العنوان والأسلوب والصور الفنية والإيقاع الموسيقي، والصور والرسومات.

- دلالة العنوان

عنوان النص يمثل عتبته، وأول ما يطلع عليه المتلقي، فبمجرد قراءته ينطبع في ذهنه سيناريوهات حول مضمون النص، فينبغي اختياره بعناية شديدة بخاصة إذا كان المتلقي هو الطفل، فالتلميذ في الصف الرابع الابتدائي يكون قد أتقن القراءة والكتابة تقريبًا، وبمجرد قراءته لعنوان النص إما أن يقبل على النص، وإما أن يعرض عنه، فلابد أن تثير العناوين انتباهه، وتجعله يتشوق لقراءة النص لمعرفة مضمونه.

وعناوين الأشعار الأدبية المقدمة للتلميذ في الكتاب المدرسي عناوين تحيل إلى الموضوع الشعري مباشرة، "فالعنوان صريح في الإشارة على ما يقوله النص الشعري، واضح في تحديد موضوعه"(١)، فنشيد" اسلمي يا مصر" لمصطفى صادق الرافعي، هذا العنوان يحيل إلى الموضوع مباشرة، فقد افتتح به الشاعر النص واختتم به كل خمسة أبيات، والعنوان – جملة فعلية – يحمل معنى الدعاء لمصر بالسلامة والأمان.

ولا يختلف الأمر كثيرًا في نشيد "بلادي اسلمي" للشاعر محمد إبراهيم، وفي نشيد "للجميع" للشاعر سليمان العيسى، جاء العنوان كلمة موجزة تحمل عدة معان،

---

(١) العنوان وبنية القصيدة في الشعر العربي المعاصر، تأليف: د/ أحمد كريم بلال، طبع/ دار النابغة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى(١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م)، ص٣٣.

تتضح من قراءة النص، منها: النور والحب والخير والعطاء والعدل... التي يتمنى الشاعر تحققها في ظل الوحدة العربية، ومن العناوين التي تدل دلالة مباشرة على مضمون النص الشعري، نشيد" إلى أبناء المدارس" لمعروف الرصافي، وهو نص موجه إلى أبناء المدارس يدعوهم فيه إلى طلب العلم والحرص عليه، فالعنوان جزء من بيت فيه، فعناوين الأناشيد صريحة مباشرة.

أما عن عناوين القصص الواردة في الكتاب، فأغلبها تدل على مضمون القصة مثل قصة "رد الجميل"، و"طاقتنا من بيئتنا"، و"رحلة الشيكولاتة"، فالعنوان في القصص السابقة عبَّر عن الفكرة وكان ملخصًا لأحداثها، فبمجرد قراءة العناوين يدرك التلميذ المغزى الذي أراد الكاتب توضيحه له، لم تحمل أي معان مجازية، ولم يجد التلميذ عناء في فهمها.

وهناك عناوين تحمل بعض المبالغات الساذجة كعنوان قصة "حلم ليس مستحيلًا" جملة مكونة من مبتدأ وخبر، فالمقصود من حلم هو حلم (جود) في إنقاذ العالم والمحافظة عليه، وذلك بإعادة الاستخدام والتدوير، فأغلب أحلام الأطفال في سن العاشرة أن يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، كأن يكونوا أطباء لمعالجة المرضى، أو مهندسين لعمارة بلدهم، أو محامين للدفاع عن المظلومين، كما ورد في عناوين بعض النصوص أحب أن أكون مهندسًا، أحب أن أكون طبيبًا...

وكذلك عنوان قصة "يوم لا ينسى" جملة مكونة من مبتدأ وخبر، فالعنوان يثير فضول التلميذ لمعرفة اليوم الذي لا ينسى، هل هذا اليوم حدث فيه انتصارات ساحقة، أم كارثة كبرى أم اخترع فيه اختراع عظيم، وبعد قراءة القصة، أدرك التلميذ أن اليوم الذي لا ينسى هو اليوم الذي تمَّ فيه حمل كتب المكتبة ونقلها إلى مكان آخر، وتأجيل لعب كرة القدم بعد إنجاز المهمة.

وكذلك قصة "كلنا رابحون" فالعنوان جملة مكونة من مبتدأ وخبر، فالكاتب جعل لعب كرة القدم مكسبًا وربحًا، والصداقة ربحًا ومكسبًا، والتلاميذ بلعبهم مع بعضهم رابحين اللعب والصداقة.

ومن القصص التي تحمل عنوانًا يجذب التلميذ لقراءة القصص قصة "مريم ومريم"، يتضح من العنوان أن هناك شخصيتين، كل منهما اسمها (مريم)، تدور أحداث القصة حول شخصية (مريم) البطلة التي سخر منها زميلها لأنها فتاة، فحكى له المعلم قصة العالمة (مريم)، فالعنوان أثار فضول التلميذ لمعرفة أحداثها، ومن العناوين الجمالية الشيقة، قصة "لا تخف...ستمر"، فالكاتب وظَّف القلق الذي عانت منه الشعوب جراء مرض كورونا في القصة، وترك فراغات بعد لا تخف ...ليخمن التلميذ مواضع الخوف ويحاول تجنبها، ويستعين بما أوتي من إمكانيات للتصدي لها، فالعنوان جذب التلميذ، ودفعه إلى التأمل والتفكير.

المفردات والأساليب

الأسلوب هو الطريقة التي يلتزمها الكاتب لعرض فكرته وتقديم محتواها للمتلقي، بما يظهر مقدرته الفنية وإخراجها في تراكيب وجمل، والأسلوب الذي يخاطب به الطفل لا يحتاج إلى إظهار براعة فنية بقدر ما يحتاج إلى مقدرة في نقل ما أراد الكاتب توضيحه للطفل بما يتناسب ومستوى تفكيره، بحيث لا يكون أرقى كثيرًا من تفكيره، فيعرض عن قراءة النص لصعوبة فهمه، أو يغلو في المباشرة والسطحية، فيشعر بالتقليل من شأنه والاستهانة به، فيعرض كذلك عن قراءة النص لسذاجته وسطحيته، فلابد من مراعاة كل ذلك في الأسلوب الموجه للطفل، وتتحقق المناسبة والملاءمة من خلال "الذوق والخبرة الشخصية والتجربة الذاتية، والمعايشة للطفل، وكلها أمور قد تبتعد عن الثبات والموضوعية؛ نظرًا للفروق الفردية بين طفل وطفل[1]، مما يصعب مهمة الكاتب، فالكتابة للطفل تتطلب موهبة وبراعة، وقدرة على تقريب أسلوبه ليناسب تفكير الطفل، ويلائم ميوله ورغباته.

---

(١) انظر دراسة فنية تحليلية لشعر الأطفال العربي الحديث، تأليف: د/ رأفت زريق الشرقاوي، طبع/ مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م، ص١٣٥.

وهذا يقودنا إلى التعرف على مراحل النمو اللغوي للطفل، "فمرحلة الكتابة الوسيطة ما بين (٨ – ١٠)، وهي مرحلة يكون الطفل قد سار فيها شوطًا لا بأس به في طريق تعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصفين الثالث والرابع من المرحلة الابتدائية، وهنا يمكن أن يتسع قاموس الطفل لكي نقدم له نشيدًا كاملًا أو حكاية شعرية قصيرة على أن نراعي في العبارات المستعملة أن تكون سهلة"(١).

فينبغي أن تكون الألفاظ سهلة قريبة من القاموس اللغوي للتلميذ؛ حتى لا ينشغل بفهم الألفاظ، وينصرف عن المضامين والقيم؛ التي أراد الكاتب تقديمها للتلميذ، كما في نشيد" اسلمي يا مصر"، ففيه بعض التراكيب التي تحتاج إلى توضيح، مثل:(إنْ مدَّت الدُّنيا يَدا)، و(أنتِ بعدَ الدِّين دين)، و(رمَى الدَّهرُ سِهامَه)، و(أتَّقيها بِفُؤادي)، فهذه الجمل مجازية، يجد التلميذ صعوبة في فهمها، فهي تناسب طالبًا في المرحلة الإعدادية، "فينبغي أن يوضع النشيد في قالب لغوي يعتمد على التراكيب السهلة ذات الإيقاع، البعيدة عن الكنايات والمجازات اللهم إلا قليلًا(٢)، ومع ذلك لا بأس في أن يردد التلميذ عدة عبارات من النشيد دون أن يستوعب جميع دقائقها وتفصيلاتها، أو يوضحها له القائم بالتدريس، بخاصة إذا كان التلميذ يستمتع بترديد النشيد لجمال عباراته وموسيقاه، ومما يناسب التلميذ في هذه المرحلة العمرية هو التعرف على معالم بلده، فهو حاجة إلى أن يرى من خلال النشيد مظاهر جمال بلده مصر، وأنها أجمل بلاد العالم، وكل ما فيها جميل كآثار أجدادنا ونهر النيل والأزهر الشريف...، ويتغنى بجمالها وسحرها، ويعدد مآثرها ومعالمها السياحية.

---

(١) دراسة فنية تحليلية لشعر الأطفال العربي الحديث، تأليف: د/ رأفت زريق الشرقاوي، ص٩٣.

(٢) انظر المرجع في أدب الأطفال، تأليف: د/ محمود حسن إسماعيل، ص١١٣.

ونشيد "بلادي اسلمي" للشاعر محمد إبراهيم على النقيض من ذلك تمامًا فالألفاظ فيه بدت سهلة، واعتمد الشاعر فيها على التكرار،" وظاهرة التكرار في شعر الأطفال تناسب طبائع الأطفال الصغار حيث تظهر هذه النزعة أكثر ما تظهر في التعبير اللغوي الذي تبرز فيه قدرة الطفل على محاكاة الكبار"(١)، فالتكرار يعينه على الكلام وربط الجمل ببعضها، لذا أتى التكرار بكثرة في شعر الأطفال، وفي النشيد كرر الشاعر جملة (سلام على مصر) في كل بيت للتأكيد على حبه لمصر، فهو يلقي عليها السلام، وعلى كل من فيها، كما برز التكرار واضحًا جليًّا في نشيد "للجميع" للشاعر سليمان العيسى، حيث كرر بيتًا كاملًا مرة كل بضعة أبيات، فهو يقر بأهمية تحقق النور والخير والسعادة للجميع، وتواجد الحب بين الناس:

النُّـــــــورُ للجَمِيـــــــعْ ∴ والحُـــــبُّ للجَميـــــعْ

وكرر القفل (لا بُدَّ أنْ يكُونَ للجَميعْ) ليؤكد أن ما ذكره من خيرات وثروات لا بد أن يعم الجميع، فالألفاظ فيه سهلة سلسة لا تعقيد فيها ولا غموض، قدم الشاعر ما أراد التعبير عنه وهو تعاون الشعوب للمِّ شمل العرب جميعًا مستعينًا بكلمات من الطبيعة مثل: (أرضنا السمراء- ترابنا ذهب - غلالنا الخضراء)، وواضح فيها تكرار ضمير المتكلم (نا) بين كلمات النشيد، فينبغي أن يعرض الكاتب فكرة نصه في "أسلوب سهل مبتكر، ومن خلال جمل قصيرة تبتعد عن المعاني المجردة، وتعول على المعاني التي يمكن للحواس أن تلتقطها بسهولة من ظواهر الحياة المحيطة بالطفل" (٢).

---

(١) دراسة فنية تحليلية لشعر الأطفال العربي الحديث، تأليف:د/ رأفت زريق الشرقاوي، ص١٠١.

(٢) دراسة فنية تحليلية لشعر الأطفال العربي الحديث، تأليف:د/ رأفت زريق الشرقاوي، ص٩٤.

أما نشيد "إلى أبناء المدارس"، فهو نشيد هادف يغرس في نفس الطالب قيمة العلم وأهميته ودوره في المجتمع، ولكن عبر الشاعر عن ذلك بأسلوب بدا فيه الوعظ والإرشاد، كقوله:

أَأَبْنَاءَ المَدارسِ إنَّ نَفْسي ∴ تُؤمِّل فيكمُ الأملَ الكَبيرَا

سَتَكْتَسِبُ البلادُ بكمْ عُلُوًّا ∴ إذا وَجَدتْ لهَا منكمْ نَصِيرَا

والطفل لا يحب هذا الأسلوب المباشر، والذي يلقي عليه مسئولية نصرة بلده وعلوها إذا تمسك بالعلم، فالطفل يحب أن يلتقط المضمون من خلال مداركه.

أما عن أسلوب السرد في القصص الواردة في الكتاب، فقد اعتمد الكاتب في عرض أحداثها على السرد المباشر، وكان الراوي ناقلًا للأحداث ما عدا قصتين، قصة "لا تخف.. ستمر"، فالشخصية المحورية هي من قامت بسرد أحداثها، حيث بدأها بمقدمة قال فيها: " أنا عمر أسمع الكبار في أسرتي وهم يتحدثون عن مرض اسمه كورونا، تلتقط أذناي ..." (١)، والقصة الثانية قصة "طاقتنا من بيئتنا"؛ حيث بدأها بضمير المتكلم، فقال:" أنا أنتظر فصل الصيف بفارغ الصبر؛ وذلك لأنني أقضي العطلة الصيفية مع عائلتي..." (٢)، ولضمير المتكلم أثره في التعبير عن الأبعاد الداخلية للشخصية، ورصد انفعالاتها المختلفة.

وكان الحوار وسيلة لسرد أحداث كل القصص الواردة في الكتاب، فالحوار أسلوب يجذب الطفل لقصر الجمل ووضوحها، والحوار بين الشخصيات يثير تشويق التلميذ بخاصة إذا اختار الكاتب شخصيات محببة، تثير اهتمام الطفل وتعاطفه .

وفي قصة "مريم ومريم" دار الحوار بين الأستاذ والتلاميذ، "سأل محمود: وما علاقة الأَسْطُرْلاب ببرنامج تحديد المواقع؟ أجاب الأستاذ: إن فكرة عمل برنامج

---

(١) كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الثاني ـ قصة "لا تخف.. ستمر"، ص١٢٤.

(٢) كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الثاني ـ "قصة "طاقتنا من بيئتنا"، ص٦٨.

تحديد المواقع تعتمد على فكرة عمل الأَسْطُرْلاب نفسها وكذلك البوصلة، وقد اخترعته امرأة في العصر الذهبي للحضارة العربية.." [1]، إن إجابة الأستاذ تحتاج إلى توضيح وتفصيل، ولكنه ركز أكثر على فكرة أن من اخترعت الجهاز امرأة.

والحوار في القصص غلب عليه التقرير والمباشرة، وتميز بالجمل القصيرة، ووضوح البنية التركيبية.

وهناك عوامل تجعل القصص المقدمة للتلاميذ في الكتاب تفتقد التشويق والإثارة:

– إن كل القصص لها نهايات مغلقة، دائمًا يقدم الكاتب الحل المتوقع لدى التلميذ، ولم يترك له مجالًا لوضع نهاية للقصة من اختياره، وإن كان ذلك الأسلوب هو المتبع في أغلب قصص الأطفال، فالنهاية فيها نتيجة لأفعال الشخصية، فإن كانت طيبة فنهايتها سعيدة، وإن كانت شريرة فنهايتها حزينة، ولكن ينبغي أن يترك المجال للطفل قليلًا، ربما يكون له تصور آخر في استحقاق الشخصية للثواب والعقاب.

– كانت الحبكة في أغلب القصص بسيطة غير معقدة، نظرًا لعدم تشابك الأحداث وتداخلها، فالأحداث تقوم بها شخصيات محدودة، والحوار بينهم لا يخرج عن سيطرة الراوي حتى وإن كان السرد على لسان البطل.

– أكثر القصص الواردة في الكتاب اعتمدت بشكل أساس على اللغة المباشرة؛ لأنها تعبر عن أحداث واقعية، وأغلبها معاصرة غلب الجانب الثقافي المعرفي على الجانب الفني الشيق، ففي قصة "لا تخف.. ستمر"، " ظهر عام ١٩١٨م مرض الإنفلونزا الإسبانية، وانتشر بسرعة وكان شديد الفتك بالبشر، لدرجة أنه أنهى حياة

---

(١) كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الأول ـ قصة "مريم ومريم"، ص٤١.

ما لا يقل عن ٥٠ مليون شخص حول العالم.."[١]، فهذا الأسلوب يثير الهلع والفزع في نفس التلميذ فلا داعي لتخويفه؛ حتى وإن كان الهدف من ذلك هو حثه على الأخذ بالاحتياطات اللازمة،" فمن الضروري أن تخلو قصص الأطفال من الأفكار والموضوعات القاسية الشديدة الإيلام أو التي تدعو إلى التفجع والتحسر والتشاؤم"[٢]، فإن ذلك يؤثر سلبًا على صحة الطفل النفسية، كما وردت الأعداد بالأرقام، والأَوْلى في كتاب اللغة العربية أن تكون بالحروف العربية.

إن أهم ما يميز اللغة التي يخاطب بها الأطفال أنها لغة تموج بالحركة، ويكثر فيها الحوار، ويقل الوصف"[٣]، وهذا ما وضح في قصة "كلنا رابحون":" دق جرس انتهاء الحصة الرابعة، وتوجهنا جميعًا نحو فناء المدرسة..، قال (أحمد): هيا بنا نلعب مباراة كرة القدم، فرد (شادي): ولماذا لا نلعب مباراة كرة اليد؟، قال (أحمد): هذه كرتي، وأنا من يقرر!.."[٤]، فالجمل قصيرة واضحة تعتمد على السؤال والجواب، مليئة بالحيوية والحركة، تجذب انتباه الطفل، بخاصة أن الحديث عن اللعب.

ولكن ينبغي على الكاتب ألا يكثر من أسلوب الحوار، وعدم الاعتماد بشكل كبير على الجمل القصيرة؛ حتى يتمكن التلميذ من الاسترسال والطلاقة في التعبير.

ومن الأساليب الجيدة الإيجابية في قصة "حلم ليس مستحيلًا": قول الكاتب "الحلم يبدأ بفكرة، والفكرة تتبعها إرادة، والإرادة تصنع المستحيل"[٥].

---

(١) كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الثاني ـ قصة "لا تخف.. ستمر"، ص١٢٥.

(٢) المرجع في أدب الأطفال، تأليف: د/ محمود حسن إسماعيل، ص١٣٢.

(٣) المرجع في أدب الأطفال، تأليف: د/ محمود حسن إسماعيل، ص١٤٠.

(٤) كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الأول ـ قصة "كلنا رابحون"، ص١٥٢.

(٥) كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الثاني ـ قصة "حلم ليس مستحيلا"، ص٤١.

وفي القصة نفسها خلط بين مفهومي إعادة الاستخدام والتدوير، ووردت فيها عبارة غير دقيقة وهي" يمكن الكتابة على الحاسوب لتقليل استهلاك الأوراق واستخدامها من الجهتين"(١)، فالكتابة على الحاسوب لا تغني عن الورق؛ لأن الكتابة على الورق مهمة لتحسين الخط، وتساعد على التركيز والتفكير بشكل أفضل، وفي قصة "رحلة الشيكولاتة" حكى (مراد) لصديقه (مجدي) طريقة عمل الشيكولاتة دون أن يذكر مصدر المعرفة، كما أن طريقة عملها لم تفد التلميذ كثيرًا.

الصور الفنية

الصورة الفنية هي لوحة يتم تشكيلها من عناصر متعددة داخل السياق الشعري والنثري، وفق تصور الأديب وتفاعله مع الموقف، ثم عرضه للمتلقي في ألفاظ وتراكيب جزلة، وأساليب متنوعة وموسيقا عذبة.

والصورة بهذا التشكيل قد لا تناسب مدارك الأطفال، فهم في حاجة إلى فكرة واضحة، وألفاظ سهلة، وموسيقا تطرب آذانهم.

وليس معنى ذلك أن الأدب المقدم للأطفال في غِنَى عنها، بل على العكس من ذلك تمامًا، فهي من الأهمية بمكان، بخاصة في الأناشيد، "فإن قلوب الأطفال الغضة يمكن أن تجد متعة غامرة إذا ما رسمت في إطار فني جميل يسهل عليهم تصورها وتذوقها"(٢)، فوجود الصور يعد حافزًا للطفل لطرح السؤال فيعرف الجواب، كما أنه يعد وسيلة لاتساع مداركه ومعارفه ولثراء قاموسه اللغوي والخيالي، ولكن ازدحام الصور في النص الواحد ربما يشتت ذهن الطفل ويصرفه عن فهم النص.

---

(١) كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الثاني ـ قصة "حلم ليس مستحيلا"، ص٤١.

(٢) دراسة فنية تحليلية لشعر الأطفال العربي الحديث، تأليف:د/ رأفت زريق الشرقاوي، ص١٦١.

فالصورة في أدب الأطفال لها خصائص تختلف عن الصورة في الأدب بصفة عامة، أهمها أن تكون قريبة من الطفل،" صادرة عن عالمه، وما اكتسبه خلال معايشته لأدواته من خبرات وتجارب"(١).

وفي نشيد "اسلمي يا مصر"، نقل الشاعر مصطفى صادق الرافعي حبه لوطنه مصر عبر التشخيص، فقال: (اسلمي يا مصر)، جعل مصر شخصًا يناديه ويدعو له بالسلامة، وللتعبير عن شدة دفاعه عنها والتضحية من أجلها جعل للدنيا يدًا، فقال: (ذِي يَدِي إنْ مدَّت الدُّنيا يَدا)، وجعل الدهر شخصًا يرمي السهام، فقال:" إنْ رمَى الدَّهر سهَامَه)، وجمع بين المحسوس والمعنوي وجعلهما مما يحملان، فقال: (ومعِي قَلْبي وعَزْمي للجِهَاد) للتعبير عن استعداده للدفاع عن مصر، فهذه الصور التي التقطها الشاعر للتعبير عن حبه لمصر صور بارعة، ولكنها تحتاج إلى توضيح للتلميذ لكي يستوعبها.

وفي نشيد "للجميع" للشاعر سليمان العيسى، وردت صورتان جزئيتان هما:

تُرَابُنـــــــا ذَهَـــــــبْ ∴ وعَزْمُنـــــــا لَهَـــــبْ

نَبْنِي بِهِ البِــلَادْ

ففي (ترابنا ذهب) جعل تراب الأراضي العربية غاليًا مثل الذهب، وهي صورة مدركة بالحواس، وفي قوله:(عزمنا لهب نبني به البلاد) صوَّر العزيمة والإرادة بالنار، فمن المعروف أن اللهب يحرق لا يبني، فالصورة في غير موضعها.

---

(١) دراسة فنية تحليلية لشعر الأطفال العربي الحديث، تأليف:د/ رأفت زريق الشرقاوي، ص١٦٢.

وفي نشيد (بلادي اسلمي) للشاعر محمد إبراهيم لم ترد فيه إلا صورة واحدة نقلها عبر التشخيص، وهي (بلادي اسلمي) جعل مصر شخصًا يناديه ويدعو له بالسلامة، وهي تُعَبِّر عن حبه الشديد لمصر، ولكنها مستهلكة طالما تكررت كثيرًا.

أما نشيد "إلى أبناء المدارس" للشاعر معروف الرصافي، فهو مزدحم بالصور التي تبرز أهمية العلم، وأثره في المجتمع، ففي البيت الأول شبه العلم بالنور الذي يضيء، فيشق الظلام(الجهل)، ويجلي الأمور، ويظهرها:

كفَى بالعلمِ في الظُّلُماتِ نُورا ∴ يُبَيِّنُ في الحياةِ لنَا الأُمُورَا

وفي قوله: سَتَكْتَسِبُ البلادُ بكمْ عُلُوًّا، شخَّص البلاد وجعلها تكتسب علوًا، و(علوا) لها ايحاءات ودلالات نفسية واجتماعية وسياسية، ربما لا يستوعبها التلميذ.

ومن الصور المدركة بالحس قوله:

وأَصْبَحْتُمْ بهَا للعِزِّ حِصْنًا ∴ وكنتُمْ حَوْلَها للمجدِ سُورَا

شبه العز وهو معنوي بالقلعة، وجعل طلاب العلم حصنًا لها، وفي الشطر الثاني شبه المجد، وهو معنوي ببناء ضخم أو قصر، وجعل طلاب العلم سورًا له، وهي من الصور التي تصعب على مدارك التلميذ، وتدق على أفهامهم.

ومن الصور التي التقطها الشاعر عبر التشخيص، قوله: إذَا ارْتَوَتِ البلادُ بفَيْضِ علمٍ) جعل البلاد ترتوي كالإنسان، وهذه الصورة تكشف شدة الحاجة إلى العلم والتسلح به، فالنشيد حافل بالصور، وينبغي أن تكون الصور الفنية الواردة في النصوص الأدبية المقدمة للتلميذ قليلة إلى حد ما، ومدركة بالحس، "وتكون قريبة

المتناول غير مركبة أو معقدة حتى لا تشتت ذهن الأطفال، وتنأى بهم عن مضمون النص الشعري الهادف"[١].

كما أن أغلب الصور السابقة لا تناسب التلاميذ، فمن خصائص الصورة المقدمة للتلميذ أن تكون محببة إلى نفسه، تثير اهتمامه مما يجعله يتجاوب مع النص ويستفيد من مضمونه، " فالعنصر النفسي عنصر أصيل في العمل الأدبي، فهو تجربة شعورية، بل هو استجابة لمؤثرات نفسية، واستجابة المتلقي للعمل الأدبي هو عنصر نفسي كذلك[٢]، ومهمة الشاعر أن يدخل في نفس الطفل ويتعرف على رغباته، ويلم بتجاربه لينقل له ما يشغل باله، ويجيب عما يدور في ذهنه.

أما القصص ففيها وضوح يصل إلى حد التكلف، ربما قصد الكاتب من وراء ذلك أن يكون المعنى مفهومًا لدى التلميذ فبالغ في السطحية، فلم توجد صور إلا في القليل النادر، فمن الصورة التشبيهية المنتزعة من بيئة الطفل، قول الكاتب:" كن كالفراشة أثرك لا يرى، ولكنه لا يزول"[٣]، هذه الصورة إيجابية تناسب الطفل وتثير انتباهه، فالفراشة من الحشرات التي يحبها الطفل لجمال ألوانها.

ومن الصور التي وردت على لسان (مراد) وهو يتناول قطعة الشيكولاتة:" أشعر بسعادة غامرة، وكأنني أرى العالم كله أمامي"[٤]، فهذه الصورة تعبر عن إحساسه بجمال طعم الشيكولاتة والتلذذ بتذوقها، وهي صورة تشبيهية منتزعة من بيئة الطفل، مفضلة لديه، فالأطفال يحبون الشيكولاتة.

---

(١) دراسة فنية تحليلية لشعر الأطفال العربي الحديث، تأليف:د/ رأفت زريق الشرقاوي، ص١٦٤.

(٢) مناهج النقد الأدبي الحديث ـ رؤية إسلامية ـ تأليف: وليد قصاب، طبع: دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م،ص٦٢.

(٣) انظر كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الأول ـ قصة "يوم لا ينسى"، ص ١٢٥.

(٤) انظر كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الثاني ـ قصة "رحلة الشيكولاتة"، ص١٥٢.

الإيقاع والموسيقا في الأناشيد الواردة في الكتاب

الإيقاع هو "وحدة النغمة التي تتكرر على نحو ما في الكلام أو في البيت، أو بمعنى أوضح توالي الحركات والسكنات على نحو منتظم في فقرتين أو أكثر من فقر الكلام أو في أبيات القصيدة، ولا يتم ذلك إلا من خلال الموسيقا التي تثير القارئ، وتطرب سمعه، وتحرك وجدانه، وتملك عليه عواطفه إلى درجة الانفعال[١].

وهذا الانفعال والتأثر ينبغي أن يكون أشد وقعًا وأكثر فاعلية في نفس الطفل؛ ليتجاوب مع النص الشعري، ويتمكن من حفظه وترديده.

فنشيد "اسلمي يا مصر" جاء على بحر الرمل، وتفعيلاته: (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن) في كل شطر، وبحر الرمل من "بحور الطرب الغنائية التي تثير النشوة في سامعها لانسيابها على اللسان"[٢]: [٣]

اسْلَمِي يَا مصرُ إِنَّنِي الفِدا ∴ ذِي يَدِي إنْ مَدَّتِ الدُّنْيا يَدا
أبدًا لَنْ تَسْتَكِيني أبَدَا ∴ إنَّنِي أَرْجُو مَعَ اليومِ غَدا
ومَعِي قَلْبي وعَزْمي للجِهَادْ ∴ ولِقَلْبي أنتِ بعدَ الدِّينِ دينْ
لَكِ يَا مصرُ السَّلامه ∴ وسَلامًا يَا بِلَادِي
إنْ رمَى الدَّهْرُ سِهَامَه ∴ أَتَّقِيهَا بِفُؤَادِي

واسْلَمِي في كلِّ حين

---

(١) دراسة فنية تحليلية لشعر الأطفال العربي الحديث، تأليف:د/ رأفت زريق الشرقاوي، ص١٩١.
(٢) موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه، دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر، تأليف: د/ عبد الرضا علي، الناشر: دار الشروق، الطبعة الأولى ١٩٩٧م، ص٩١.
(٣) كتاب اللغة العربية، تواصل، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص١٥.

ورد هذا البحر تامًا، "والبحور المجزوءة والمشطورة والمنهوكة أنسب للأطفال من البحور التامة، وأن الأطفال يناسبهم المقطوعات الصغيرة والأناشيد قليلة الأبيات أكثر من القصائد الطويلة ذات المضامين المتعددة"(١)، فالطفل بطبعه يطرب لسماع النغمة النابعة من القافية ويتوقعها، ويمَّلُ سريعًا إذا طال النشيد أو إذا كانت تفعيلات البيت تامة، فالمجزوء والمشطور يسهل الإنشاد والحفظ، كما أنه أكثر طربًا وأشد تأثيرًا في نفس الطفل.

فالبيت الأول اتفق عروضه وضربه في قافية واحدة (الدال الموصولة بالألف)، وكرر الروي نفسه في البيت الثاني، وفي البيت الثالث استخدم رويًّا آخر(النون)، وهو ذاته الروي الذي اختتم به المقطوعة، وفي البيتين الرابع والخامس استخدم قافية الدال الموصولة بالياء، وهذا التنويع يدفع عن التلميذ الملل والرتابة.

ومن الموسيقا الداخلية النابعة من تناسق الألفاظ وائتلافها، التناسب بين قوله: (الفدا – أبدا) و (سلامه – سهامه)، فبينهما تقفية داخلية، وردَّ الشاعر العجز على الصدر في البيتين الأول والثاني، في البيت الأول رد (يدا) آخر البيت على (يدي) حشو المصراع الثاني، ورد (أبدا) على (أبدًا) في أول البيت الثاني، ومن الموسيقا الداخلية النابعة من صنوف البديع، الجناس بين(الدِّين دين)، فبينهما اختلاف في المعنى، ربما يلتبس على التلميذ معنى اللفظين.

وكذلك جاء نشيد "بلادي اسلمي" للشاعر محمد إبراهيم تامًّا على بحر المتقارب، وتفعيلاته: (فعولن فعولن فعولن) في كل شطر، و"المتقارب وزن يستطيع أن يألف

---

(١) دراسة فنية تحليلية لشعر الأطفال العربي الحديث، تأليف:د/ رأفت زريق الشرقاوي،ص١٩٩.

النظم فيه أي ناظم متعلم، لما فيه من تدفق ورتابة تعتمد على إيقاع مكرر سلس"[1]: [2]

سلامٌ عَلَى مصرَ في الأَوَّلين ∴ وفي كُلِّ وقتٍ وفي كُلِّ حِين
سلامٌ علَى مصرَ شعبًا وجيشًا ∴ ونِيلًا وعِلْمًا ونُبْلًا ودِين
سلامٌ علَى مصرَ في كُلِّ عَام ∴ سلامٌ علَى أهلِ مصرَ الكِرَام
وجيش سَيَحْمِي ولنْ يعْتَدي ∴ سلامٌ علَى مصرَ أرضِ السَّلام

بلَادي بلَادي بلَادي اسْلَمِي

كرر الشاعر الروي ذاته (النون المكسورة) في البيتين الأول والثاني، ثم أتى بروي آخر مختلف عنه (الميم المكسورة) في البيتين الثالث والرابع، ثم أتى بقفل لا يختلف رويه عن البيتين السابقين (الميم الموصولة بالياء)، وهذا التعدد في الروي يكسر الرتابة والملل.

ومن التكرار اللفظي الذي ورد في النشيد كثيرًا، تكرار جملة (سلامٌ علَى مصرَ) في بداية صدور الأبيات وأعجازها، وهذا التكرار له أثره الموسيقي الرنَّان في آذان التلاميذ، ويسهل عليهم الحفظ، ويمنحهم فرصة لفهم المعاني، ومن ثمَّ التأثير في قلوبهم، فيعلق النشيد في أذهانهم، وتكرار الشاعر لهذه الجملة، يسهل على التلميذ فهمها وحفظها، وتكرار كلمة (بلادي) ثلاث مرات في آخر النشيد يبعث الاعتزار والفخر بالوطن في نفس التلميذ.

---

(١) موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه، تأليف: د/ عبد الرضا علي، ص١٠٢.
(٢) كتاب اللغة العربية، تواصل، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص١٥.

وجاء نشيد إلى أبناء المدارس على بحر الوافر، وتفعيلاته: (مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن) في كل شطر، وهو بحر يميل إلى التدفق السريع، ويمتاز باستثارة المتلقي، يشتد إذا شددته، ويرق إذا رققته[١]: [٢]

كفَى بالعلمِ في الظُّلُماتِ نُورا ∴ يُبَيِّنُ في الحياةِ لنَا الأُمُورَا
أَأَبْنَاءَ المدارسِ إنَّ نَفْسي ∴ تُؤمِّل فيكمُ الأملَ الكَبيرَا
سَتَكْتَسِبُ البلادُ بكمْ عُلُوًّا ∴ إذا وَجَدتْ لهَا منكمْ نَصِيرَا
وأَصْبَحْتُمْ بهَا للعِزِّ حِصْنًا ∴ وكنتُمْ حَوْلَهَا للمجدِ سُورَا
إذَا ارْتَوَتِ البلادُ بفَيْضِ علمٍ ∴ فعاجزُ أهْلِهَا يُمْسي قَديرَا
ويَقْوَى منْ يكونُ بها ضَعيفًا ∴ ويَغْنَى منْ يعيشُ بهَا فَقِيرَا

جاءت المقطوعة كلها على روي واحد، وهو الراء الموصولة بالألف،" وتعدد حروف الروي أجدى موسيقيًّا في محيط شعر الأطفال المناسب لخصائصهم"[٣].

ومن الموسيقا الداخلية حسن التقسيم الذي ورد في آخر المقطوعة، وله أثره في منح البيت إيقاعًا رنانًا، فكل كلمة من كلمات الشطر الأول مساوية لكل كلمة من كلمات الشطر الثاني، فالبيت التام مع توحد القافية وحسن التقسيم ربما يصعب حفظه على التلميذ.

وجاء نشيد "النور للجميع" على بحر الرجز، وتفعيلاته: (مستفعلن مستفعلن مستفعلن) في كل شطر، وقد جاء منهوكًا، وتوالي الحركات والسكنات وتتابعها فيه، يجعل هذا البحر صالحًا للغناء:

---

(١) انظر موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه، تأليف: د/ عبد الرضا علي، ص١١٢.
(٢) كتاب اللغة العربية، تواصل، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص٩٩.
(٣) دراسة فنية تحليلية لشعر الأطفال العربي الحديث، تأليف: د/ رأفت زريق الشرقاوي، ص٢٦٢.

النُّـــــــورُ للجَمِيـــــــعْ والحُـــــبُّ للجَميـــــعْ

وأَرْضُنَا السَّمْراءْ

والخَيْرُ والعَطَاءْ

لا بُدَّ أنْ يكُونَ للجَميعْ

تُرَابُنـــــــا ذَهَـــــــبْ وعَزْمُنـــــا لَهَـــــبْ

نَبْنِي بِهِ البِلادْ

نُواصِلُ الجِهادْ

لِوِحْدَةِ العربْ لِأُمَّةِ العربْ

النُّـــــــورُ للجَميـــــعْ ∴ والحُـــــبُّ للجَميـــــعْ

مِنْ زَهْرَةٍ بِعَيْنِها

لا يُصْنَعُ الرَّبِيعْ

تَسَاندي تَسَاندي يَا وِحْدَةَ السَّواعِدِ

غِلالُنا الخَضْراءْ

والخَيْرُ والعَطَاءْ

لا بُدَّ أنْ يكُونَ للجَميعْ

في هذا النشيد ورد التكرار الاستهلالي حيث كرر البيت الأول في بداية كل مقطع يليه سطران شعريان يختلف رويهما عن البيت الأول، ثم يأتي بقفل (لا بُدَّ أنْ يكُونَ للجَميعْ) بمثابة لازمة ختامية تتكرر بعد عدة أسطر، وتنتهي بها المقطوعة، وهذا التكرار الختامي يُعَمِّق الفكرة التي أراد الشاعر نقلها، والنشيد بهذا الشكل الهندسي يصعب حفظه، " فالشعر العمودي أفضل لدى الأطفال من الشعر الحر، حتى يتمكن

الطفل من ترديد الكلمات الموقعة، وتكرار النغم في الشعر"[١]، ولكنه يحمل قيمًا ومعاني كثيرة منها: التعاون والوحدة والمساواة...محاولًا نقلها للتلميذ موظفًا جمال الطبيعة.

- الصور والرسومات في القصص الواردة في الكتاب

إن كتاب الأطفال الجيد يعتمد بشكل كبير على ما فيه من صور وألوان،" فشكل الكتاب جزء من موضوعه، فالصور والرسومات ووضوحها، وألوانها المعبرة والشائقة، وموضع ذلك من الكلام المكتوب يعد جزءا من محتوى المادة العلمية للكتاب"[٢].

فالصور والرسومات تسهم في فهم أحداث القصص واستيعابها بخاصة إذا كان الطفل صغيرًا، كما أنها "تربط الطفل بالواقع، وتفتح بصيرته على ما حوله، وتزيد من اعتماده على نفسه، وتنمي دقة ملاحظته، وتقرب المعاني إلى ذهنه، وتزيد من خبرته"[٣]، ومعرفته بالحياة، فهي تناسب التلاميذ في الصف الرابع الابتدائي.

والصور والرسومات التي وجدت في قصص الكتاب المدرسي، صور واقعية واضحة، تتناسب مع مضمون قصص الأطفال المعاصرة، معبرة عن المواقف، غطى الرسم فيها أغلب أحداث القصص، وجاءت الألوان فيها زاهية تثير في نفس التلميذ البهجة والسعادة.

---

(١) أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، تأليف: د/ حسن شحاتة ـ كلية التربية جامعة عين شمس، الناشر: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ص٢٥.

(٢) أدب الأطفال وثقافة الطفل، تأليف: د/ عبد الفتاح شحدة أبو معال، الناشر: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ٢٠٠٨م، ص٢٠١.

(٣) أدب الأطفال أهدافه وسماته، بقلم/ محمد حسن بريغش، طبع / مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، ص١٨٠.

احتوت كل قصة من قصص الكتاب على أربع صور تقريبًا، غطت أحداثها القليلة، فمن الصور المعبرة عن الأحداث بدقة، الناقلة للمشاعر، صور قصة "حلم ليس مستحيلًا"[1]، التي تدور حول فكرة إعادة الاستخدام والتدوير.

ففي الصورة الأولى بدت (جود) مبتسمة ترتدي القبعة والنظارة اللتين صنعتهما، وظهرت (جود) مع والدتها في المطبخ في الصورة الثانية، تمسك (جود) علبة التوابل، ووالدتها تمسك زهرية قاما بإعادة استخدامهما من علب كانت والدتها سترمي بها في القمامة، والصورة الثالثة ظهرت فيها (جود) مع أخيها الأصغر في غرفته، وقد صنعت له لعبة جديدة من بقايا اللعب المكسورة، وبدا على وجهه ابتسامة، أما الصورة الأخيرة فكانت لـ (جود) مع والدها في غرفة المكتب، حيث أخذت الورق من أبيها، فاضطر أن يكتب على الحاسوب مباشرة لتقليل استهلاك الأوراق، والكتابة بالقلم على الورق أجدى وأنفع، فهي تساعد على التركيز بشكل أكبر.

فالصور والرسومات ساعدت على تعميق الأفكار وترسيخها في ذهن التلاميذ، وكانت لها دورها الفعال في شرح الموقف التعليمي، وجذب التلميذ بألوانها الزاهية.

---

(١) انظر كتاب اللغة العربية، الفصل الدراسي الثاني، قصة "حلم ليس مستحيلا"، ص٤٠ . ٤١.

ومن صور القصص التي لم تراع الدقة في عرض الأحداث، الصورة الثالثة في قصة "كلنا رابحون"، والتي تدور حول اختلاف التلاميذ على اللعب بالكرة، ظهر المعلم في الصورة ومعه ورقة قسمها لأربعة أجزاء، ولم يبين للتلاميذ بالتحديد كل قسم.

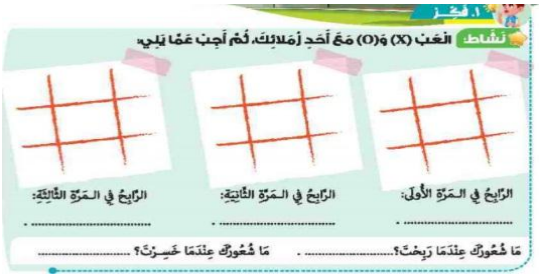

والملفت للنظر أن لعبة (x) و(o) وردت في كتاب اللغة العربية بعد القصة مباشرة، وهذا ليس مكانها بأي حال من الأحوال حتى وإن كانت مجرد نشاط، أضف إلى ذلك بعض الأخطاء الواردة في الكتاب، ففي صفحة واحدة ستة أخطاء: (١)

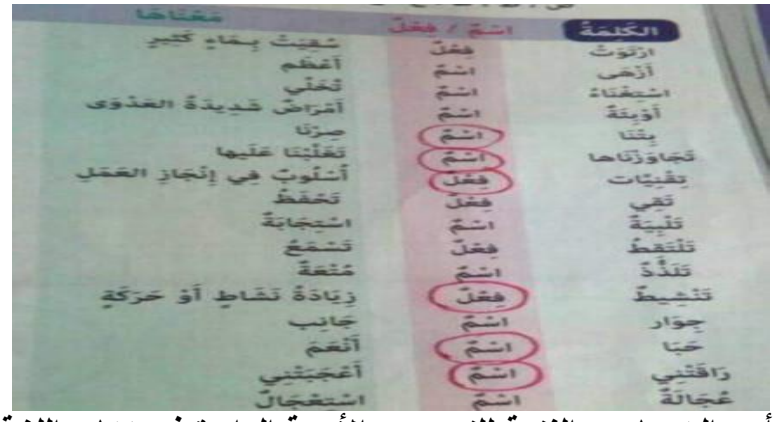

هذه هي أهم الخصائص الفنية للنصوص الأدبية الواردة في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي.

---

(١) كتاب اللغة العربية، تواصل، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص١٧٦.

المبحث الثالث

المقترحات والتوصيات

من النظرة المتأنية لما تم عرضه في الكتاب من نصوص أدبية تبين ما يأتي:

- اشتمل الكتاب على أربعة نصوص شعرية، ولم تتنوع، فقد خلت من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة...، حتى إن مضمون النصوص لم يتنوع، فكان ثلاثة منها وطنية قومية، فتكرار المضمون أدي إلى تكرار عناوين الأناشيد، كاسلمي يا مصر، وبلادي اسلمي، فالتنوع واجب حتى يتنوع معه القاموس اللغوي للتلميذ، والنص الشعري الرابع يحث على طلب العلم.

والمثير للاستغراب أنه لا يوجد حضور للدين الإسلامي في كتاب اللغة العربية، ولم توجد آية قرآنية أو حديث شريف ولا في النشاط بعد كل درس، والتلميذ في الصف الرابع الابتدائي في حاجة إلى تعلُّم المبادئ الدينية التي يبني عليها حياته ومن ثم توجهه الوجهة السليمة، وفي أمس الحاجة إلى غرس القيم التربوية والأخلاقية والذوقية التي تمكنه من التفاعل مع الناس في المجتمع .

فالدين الإسلامي يغرس في نفس التلميذ أهدافًا تربوية وتعليمية وجمالية، ففي القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة مبادئ سامية تهذب النفس، وتوجهه الوجهة الصحيحة وتحميه من الانحراف والضياع، وتجعله يميز بين الخير والشر والصواب والخطأ والحق والباطل، وتساعده على التأمل والتفكير، قال الله تعالى عن القرآن الكريم ﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (١)،

---

(١) سورة الجاثية، آية ٢٠.

كما أن للقرآن الكريم وللأحاديث النبوية الشريفة أكبر الأثر في تقويم لسان التلميذ، وتعويده على النطق السليم، وتزويده بثروة لغوية تمكنه من التعبير بطلاقة عما يدور في نفسه، وكان كلام رسولنا الكريم محمد – صلى الله عليه وسلم – غاية في الفصاحة والبلاغة، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : " أُوتِيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ"(١).

" فالإيمان بالله كلمة عامة.. غير مرتبطة بعقيدة محددة، أو دين معروف، وبالتالي فليس لذلك دلالة ولا أثر واضح، وكذلك الإيمان بالوطن والخير.. لأن هذه الكلمات مشتركة قد تعني هنا شيئًا وتعني هناك شيئًا آخر"(٢).

فالكتاب المدرسي يدرسه التلاميذ على مستوى الجمهورية، فلا مانع لحضور الدين الذي يوجه التلميذ المصري – بغض النظر عن اعتقاده – ، ويحثه على فعل الخير وينهاه عن كل قبيح.

ومن الأناشيد التي توضح فضل اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، ما نظمه الشاعر "محمد الشرقاوي" (٣) في ديوان "زهور الأمل":(١)

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل(١٦٤ ــ ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، إشراف/ د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى(١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م)، جـ١٢/ ص٣٦٦.

(٢) أدب الأطفال أهدافه وسماته، بقلم/ محمد حسن بريغش، ص١٠٤.

(٣) هو محمد محمود محمد أبو العلا، مواليد أسيوط من أبنوب ـ بني محمد، عائلة الشراقوة (الأشراف)، عضو اتحاد كتاب مصر، صحفي بجريدة الشعر العربي، له دواوين شعر للأطفال معتمدة من وزارة التعليم، منها: زهور الأمل وبستان الأنغام وحكايات المساء، وخيوط الشمس، وله ديوان بعنوان مصر الأمن والأمان، نال موافقة وزارة التعليم لتزويد مكتبات المدارس الإعدادية والثانوية على مستوى الجمهورية، نال عدة شهادات تقدير(زهور الأمل، ←←←

صَـاغتْ عُلومًـا سَـاعَدت ∴ مـــن عَاشَـــها لتقـــدم
صَـــنعت فنونًـــا صَـــورت ∴ دُنيـــا الـــبلادِ بِمرســـم
خيـــرُ اللغـــات ونورهـــا ∴ مـــن قَالهـــا لـــمْ يَنـــدم
شـــرفُ الـــبلادِ وحصـــنها ∴ والعُـــرْب فيهَـــا تَحتمـــي
هـــي زَادنـــا مـــن نَالهـــا ∴ قَـــدْ نـــالَ خيـــر المغـــنم

والشاعر محمد الشرقاوي شاعر أطفال، اهتم بالكتابة للأطفال، فالنشيد المقدم للطفل يكون أكثر براعة إذا صدر من شاعر أطفال، ومعايش لتجارب الأطفال، يعرف ميولهم ورغباتهم، يقدم لهم كل ما يفيدهم ويعلمهم ويهذب نفوسهم، ويجيب عن كل ما يدور بخيالهم، ويجلب لهم المتعة والتسلية، ويسلحهم بالقيم والمضامين الهادفة التي تمكنهم من التفاعل مع الناس في المجتمع.

– الأناشيد المقدمة للتلاميذ في الكتاب ليست شعرا للأطفال ولا تدور حول الطفل، فهي لا تناسب ميوله واحتياجاته النفسية، ولا تعبر عنه ولا تتحدث بلسانه، فمن الأناشيد التي تعبر عن الطفل، وتحثه على طلب العلم بشكل غير مباشر، نشيد" أنا طفل" للشاعر محمد الشرقاوي: (٢)

أنَـــا طفـــلُ وأنظَـــاري ∴ لأمجَـــــادٍ وأنـــــوَار
إذا مَـــا الصـــبح نَـــاداني ∴ وغنَّـــى لحـــن أوتـــاري

→→→

ديوان شعر للأطفال السن ٦ ـ ١٦ سنة، تأليف/ محمد الشرقاوي، الإخراج الفني والرسوم: الحبيبة حسن، طبع/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤م، ص٤٠).

(١) زهور الأمل، ديوان شعر للأطفال السن ٦ ـ ١٦ سنة، تأليف/ محمد الشرقاوي، ص١٠.

(٢) زهور الأمل، ديوان شعر للأطفال السن ٦ ـ ١٦ سنة، تأليف/ محمد الشرقاوي، ص٤٢ ـ ٤٣.

لعلـــمٍ نَـــافعٍ أســـعى ∴ بأشْـــواقٍ وإصْـــرار
وأَمضِـــي بـــين أصـــحابي ∴ وهـــم جَمـــعٌ لأخيـــار
ولا أَدْنـــو لـــذي نـــومٍ ∴ ولا أدنـــو لأَشـــرار

أسفل العنوان توجد صورة لطفل يقرأ الكتاب بسعادة، وهذا يحفز التلميذ على القراءة وحب التَّعَلُّم، فالفكرة جميلة، والأساليب واضحة والإيقاع الموسيقي يطرب أذن الطفل، "فعلى كاتب الأطفال أن يكون ملما بتجارب الأطفال، وعارفا بانفعالاتهم واهتماماتهم، وأن يتمتع أسلوبه بالوضوح والقوة والجمال"(١).

– أقترح الإكثار من الأناشيد، فعلى الأقل ثلاثة أناشيد في كل فصل دراسي، نشيد في كل وحدة كما كان في كتاب اللغة العربية قبل التعديل، "فالأناشيد لها أهمية في معالجة الطالب الخجول، وتحسين النطق، وتبعث في نفوس الأطفال الحمية والحماس والنشاط، وتفيدهم بعض الألفاظ والتعابير في تحسين لغتهم وأسلوبهم، ويستفيدون من العنصر الإيقاعي والموسيقي فيها"(٢)، فهي مفيدة لصحة التلاميذ النفسية.

فمن الأناشيد التي تجذب التلاميذ والأطفال بصفة خاصة الأناشيد التي تعتمد في عرض فكرتها على الحيوانات أو الطيور، كالنشيد الذي كان في كتاب الصف الرابع الابتدائي قبل التعديل للشاعر " إيهاب عبد السلام" : (٣)

---

(١) أدب الأطفال أهدافه وسماته، بقلم/ محمد حسن بريغش، ص٢٢٤.
(٢) أدب الأطفال دراسة وتطبيق، تأليف د: عبد الفتاح أبو معال، طبع/ دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م، ص١١١.
(٣) اللغة في حياتي، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، تأليف: أد. حسن سيد شحاتة، أد. عبد العزيز النبوي، أد. محمد رجب فضل الله، أد. معاطي محمد نصر، أد.
←←←

إنِّـــي رأيـــتُ نَمْلَـــةً ∴ فـي حَيْـرَةٍ بـينَ الجِبـالْ
لَـمْ تَسْـتَطِعْ حَمْـلَ الطَّعـامِ ∴ وَحْـدَها فـوقَ الرِّمـالْ
نـادتْ علَـى أُخْـتٍ لهـا ∴ تُعِينُهـا فالحِمْـلُ مـالْ
لـمْ تَسْـتَطِيعَا حمْلَـهُ ∴ تَـذَكَّرا قـولًا يُقَـالْ
تعَـاونُوا جَمـيعَكُم ∴ فـالخيرُ يـأتِي بِالوِصـالْ
نـادتْ علَـى إِخْوانِهـا ∴ جَـاءُوا جميعًـا بالحِبـالْ
جَـرُّوا معًـا طعَـامَهُم ∴ لـمْ يعْرِفُـوا شـيئًا مُحـالْ

استطاع الشاعر أن يرسخ فكرة التعاون والاتحاد، فاتخذ من حكاية النملة – التي عجزت عن حمل الطعام فاستعانت بغيرها – وسيلة لتوضيحها، وهي فكرة طريفة تنمي خيال الطفل، وتثير انتباهه، وتجذبه لمعرفة نهاية الحكاية، ومما يؤسف أن هذا النوع من الأناشيد غير موجود بالكتاب المدرسي.

– أغلب القصص الواردة في الكتاب اجتماعية غير متنوعة، لا حضور للقصص الدينية ولا التاريخية، ولا قصص الخيال العلمي، فالتنوع مطلوب حتى ترضي أغلب التلاميذ، فبعض التلاميذ يحب قراءة القصص الدينية، والبعض الآخر يميل إلى القصص التاريخية، وهكذا..، بخاصة إذا كان الكتاب المدرسي موحدًا على مستوى الجمهورية، يدرسه كل التلاميذ، فينبغي مراعاة التنوع عند اختيار النصوص، ليناسب أذواقهم المختلفة، وحالاتهم النفسية.

فكل نوع من القصص يضيف معارف ومعلومات مختلفة، ويضيف معها تعبيرات جديدة إلى القاموس اللغوي للتلميذ، فالقصص الدينية تعرف التلميذ بسيرة النبي

←←←

شاكر عبد العظيم قناوي، أ. زكريا محمد إبراهيم، إشراف/ مركز تطوير المناهج ٢٠١٥ . ٢٠١٦م، ص٢٥.

صلى الله عليه وسلم، وسير الرسل عليهم السلام، فهذه القصص مفيدة للتلاميذ، تحتوي على كثير من العبر والعظات، وتحمل قيمًا ومضامين هادفة، أما قصص الخيال العلمي فهي" تهدف إلى تقديم المعلومات العلمية في سياق قصص خيالي، وربط الأطفال بالمخترعات الحديثة وحفزهم إلى الابتكار والإبداع"(١)، وهذا النوع من القصص ينمي خيال التلميذ، ويجذبه لقراءتها، فالأبطال فيها تقوم بمغامرات في الفضاء غالبًا أو عبر عالم يختلف عن عالمنا، مما يثير انتباهه ويدعوه إلى الاستغراب، والقصص التاريخية تعرف التلاميذ بتاريخهم وحضارتهم.

فالشخصيات البطولية تجذب التلاميذ وتشدهم، فهي تقدم لهم نماذج مشرفة يمكن تقليدها ومحاكاتها، وتعرض لهم صورًا مختلفة من المواقف والأحداث البطولية التي سجلها التاريخ، ومن ثم يمكنهم استنباط الدروس المستفادة.

والشخصيات التي يمكن أن تدرج في الكتاب كثيرة، منها: دينية مثل شخصية رسولنا الكريم محمد – صلى الله عليه وسلم– وأصحابه الكرام – رضوان الله عليهم– وتاريخية مثل صلاح الدين الأيوبي، وسعد زغلول ومصطفى كامل... وأدبية مثل عنترة وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم... وعلمية مثل الفارابي وابن رشد وابن البيطار...

– غلب على القصص الواردة في الكتاب الجانب المعرفي الثقافي، ولم تتنوع هي الأخرى، فأغلبها معاصرة، لا حضور للتراث في القصص الواردة في الكتاب،" فالطفل في حاجة إلى أن يزداد إيمانه، وأن يطلع على ما كتبه أجدادنا(٢)، وإن أهم مقومات النجاح عند كاتب الأطفال أن ينتفع بما خلفه السابقون من تراث غني ورصيد ضخم

---

(١) انظر أدب الأطفال ـ الشعر ـ مسرح الطفل ـ القصة ـ الأناشيد، تأليف: د/ فوزي عيسى ص٢٦٤.

(٢) أدب الأطفال أهدافه وسماته، بقلم/ محمد حسن بريغش، ص١٦٥ ـ ١٦٦.

من خبرات البشرية، يعتمد عليه مصدرًا ينهل من مخزونه الذي لا ينضب"[١] فيجب تعريف التلاميذ بتراثهم وأمجاد أمتهم حتى لا ينساقوا وراء كل جديد من غير معرفة أو ترو، فلابد أن يعرفوا الأصل، ويبنوا عليه الجديد.

فمن الأسس الثابتة لتنمية ثقافة الطفل العربي: تأصيل الهوية الثقافية، مع التطلع المستقبلي، وذلك بالإضافة إلى الاهتمام الخاص باللغة العربية، وتأكيد على التراث العربي الإسلامي، وما ينجز به من منجزات، كمدخل ثابت لهذا الأدب"[٢].

فالقصص الواردة في الكتاب معاصرة غير متنوعة، فهناك العديد من الأنواع القصصية التي تناسب الطفل كالقصة الدينية والتاريخية ..، ولابد أن تتنوع الأفكار والمضامين وتختلف حتى يتنوع معها المعجم اللغوي للتلميذ، مما يحقق الهدف المرجو، وهو ثراء الحصيلة اللغوية له، ومن ثم التعبير عن آرائه وأفكاره بطلاقة.

- عرضت القصص الواردة في الكتاب بأسلوب تقليدي مباشر، وينبغي "عدم استعمال الطريقة المباشرة التي توحي بأن الطفل في فصل دراسي يتلقى حصة من العلوم، فمن الممكن تقديم المفاهيم والحقائق العلمية الحديثة في إطار من الخيال الشائق أو قصص الحيوان الطريفة، وما إلى ذلك من الألوان المحببة للأطفال[٣] .

"فالدراسات التي أجريت لتحديد الكتب المفضلة عند الأطفال أثبتت أن قصص الحيوانات أكثر رواجًا وأشدها حبًّا بين الصغار، وقد تبين أن الأطفال جميعهم صغارًا

---

(١) في أدب الأطفال ، تأليف د/ علي الحديدي أستاذ الأدب الحديث . جامعة عين شمس، طبع / مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة -١٩٨٨م، ص٧٤.

(٢) انظر المرجع في أدب الأطفال، تأليف: د/ محمود حسن إسماعيل، ص٦١.

(٣) انظر أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية . النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته ـ تأليفه وإخراجه . تحليله وتقويمه، تأليف د/ رشدي أحمد طعيمة . كلية التربية . جامعة المنصورة، طبع / دار الفكر العربي، الطبعة الثانية١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص١٢٨.

وكبارًا يحبون القصص التي تدور حول الحيوانات"[١]، ومع الأسف لا وجود لهذا النوع من القصص في الكتاب.

فالقصة على لسان الحيوان "تشتمل على مفاهيم ومبادئ أخلاقية، والأسلوب الرمزي هو السمة المميزة لها[٢]، حيث يتخذ الكاتب من الطيور والحيوانات رمزًا للكشف عن شخصيات أخرى أراد تسليط الضوء عليها، فما يقال على لسان الحيوان يثير استغراب التلميذ، فيجذبه لسماع القصة، ثم يدعوه إلى الإقناع، فالمغزى فيها لا يقوم على النصح المباشر.

ومما يقلل من الملل والرتابة في التعبير؛ أن" يتولى الكاتب عملية السرد بعد أن يتخذ لنفسه موقفًا مغايرًا خارج أحداث القصة، أو أن يتم عملية سرد الأحداث على لسان البطل"[٣]، وأن يترك للتلميذ مجالًا ليتأمل ويفكر ويشغل ذهنه.

- أقترح إضافة موضوعات قرائية تدور حول طبيعة مصر الساحرة، وما فيها من حدائق ومنتزهات، ومعالم سياحية منتشرة عبر محافظاتها، وغير ذلك من أماكن في وطن التلميذ يجدر به أن يتعرف عليها، كما كان في كتاب اللغة العربية قبل التعديل، ففيه توازن بين ثقافة الأصالة والمعاصرة، ففي الفصل الدراسي الأول موضوعات قرائية تتحدث عن مصر ومحافظاتها، مثل: الإسكندرية عروس البحر المتوسط، الأقصر أم الحضارات، شرم الشيخ مدينة السلام.. وموضوعات أخرى تعرف التلاميذ بالقرية وصفات أهلها وقيمة العمل.

---

(١) في أدب الأطفال ، تأليف د/ علي الحديدي أستاذ الأدب الحديث، ص١٦٢.

(٢) انظر أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، تأليف د/ رشدي أحمد طعيمة، ص٢١٥.

(٣) المرجع في أدب الأطفال، تأليف: د/ محمود حسن إسماعيل، ص١٤٠.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أعذب الناس لسانا وأكرمهم أخلاقا، وعلى آله وأصحابه أجمعين . **أما بعد** ،،

فقد انتهيت بفضل الله – تعالى– وتوفيقه من إعداد هذه الدراسة، والتي موضوعها بعنوان: [النص الأدبي في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي في مصر] دراسة تحليلية نقدية، وقد أسفرت هذه الدراسة عن كثير من النتائج أهمها:

- يعد كتاب اللغة العربية ركيزة أساسية في تربية التلميذ وتهذيبه وتثقيفه إذا واكب ميوله واحتياجاته، وتوافَر فيه شروط التأليف الجيد، بخاصة أن التلميذ في الصف الرابع قد أتقن القراءة والكتابة تقريبا وبمقدوره فهم ما يدور حوله.
- إن كاتب الأطفال يقع على عاتقه مسئولية جد خطيرة، وهي انتقاء كل ما يناسبهم ويحقق التسلية والفائدة في الوقت نفسه، مع بث القيم والمضامين الهادفة بشكل غير مباشر.
- إن أدب الأطفال هو كل ما كتب للطفل بغض النظر عن قائله سواء أكان من شعراء الأطفال أم لم يكن؛ المهم أن ينقل الأفكار للطفل كما يراها الطفل، وذلك يكون بالتعرف على بيئته، ومعايشة تجاربه، ويفضل أن تكون النصوص الأدبية سواء أكانت شعرًا أم نثرًا على لسان الطفل نفسه، وتعبر عن شخصيته.
- ينبغي تنوع الأناشيد المقدمة للتلاميذ والإكثار منها، لما لها من تأثير في نفوس التلاميذ، فهي تربي فيهم الذوق الفني والحس الجمالي، وتدربهم على الإلقاء، وتحقق لهم التوازن والاستقرار النفسي، وتخلصهم من الأمراض النفسية.

- تفتقد الأشعار المقدمة للتلاميذ عنصر الحركة والحياة، ويرجع ذلك لعدم قربها منهم ومن بيئتهم، فالتلاميذ ميالون إلى الحركة الكثيرة.

- لا حضور للدين في النصوص الأدبية في الكتاب؛ على الرغم من أهميته ودوره البالغ في توجيه التلاميذ ومعالجة مشكلاتهم.

- تفتقد القصص عنصر التشويق والخيال، فقد عرضت الأحداث بأسلوب تقليدي لا يثير اهتمام التلاميذ، ولا ينمي خيالهم، وبعضها تثير التشاؤم والقلق في نفس التلميذ، والتلميذ في حاجة إلى بث التفاؤل وإدخال الطمأنينة في قلبه.

- كان للرسومات والصور في الكتاب المدرسي أثرها في فهم أحداث القصص، وأدت دورها في توضيح الأفكار وتعميقها.

- وجود نصوص معلوماتية واستماعية كثيرة في كل وحدة من وحدات الكتاب المدرسي، تثير تخبط التلاميذ، وتصرفهم عن التركيز في النص محل الدراسة.

- ينبغي أن يكون في لجنة إعداد الكتب المدرسية ومراجعتها أساتذة أدب ونقد وبلاغة مشهود لهم بالدقة والخبرة.

- أقترح تعديل المنهج الدراسي كل ثلاث سنوات، ليناسب التغيير المستمر في تفكير التلاميذ، مع تعريفهم بتراثهم، والاستفادة مما تركه السابقون من علوم ومعارف.

وبعد..

فهذا الجهد، ومن الله التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب المطبوعة

أ – المصادر

١. **كتاب اللغة العربية، تواصل، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الأول والثاني، تأليف: إدارة المحتوى التعليمي، الناشر/ دار نهضة مصر للنشر، ٢٠٢١ – ٢٠٢٢م،.**

ب – المراجع

٢. **أدب الأطفال – الشعر – مسرح الطفل – القصة – الأناشيد، تأليف: أد/ فوزي عيسى أستاذ الأدب العربي، جامعة الإسكندرية، الناشر/ دار المعرفة الجامعية، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.**

٣. **أدب الأطفال أهدافه وسماته، بقلم/ محمد حسن بريغش، طبع / مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .**

٤. **أدب الأطفال دراسة وتطبيق، تأليف د: عبد الفتاح أبو معال، طبع/ دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م.**

٥. **أدب الأطفال وثقافة الطفل، تأليف: د/ عبد الفتاح شحدة أبو معال، جامعة القدس المفتوحة، الناشر/ الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر ٢٠٠٨م.**

٦. **أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، تأليف: د/ حسن شحاتة – كلية التربية جامعة عين شمس، الناشر: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.**

٧. الأطفال في المرحلة الابتدائية – النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته – تأليفه وإخراجه – تحليله وتقويمه، تأليف د/ رشدي أحمد طعيمة – كلية التربية – جامعة المنصورة، طبع / دار الفكر العربي، الطبعة الثانية١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٨. الخصائص الفنية في الأناشيد المدرسية – تأليف: م.د/ جبار خماط حمزة، م/ فاضل عرام لازم، معهد الفنون الجميلة بغداد – العراق، الناشر: مجلة بحوث الشرق الأوسط، يناير ٢٠٢١م.

٩. خطأ غريب في كتاب اللغة العربية لـ " رابعة ابتدائي" .. والتعليم ليس موجودًا، بقلم فاتن زكريا، بتاريخ ١٤/ ٩/ ٢٠٢١م، أخبار اليوم، رئيس مجلس الإدارة أحمد جلال، رئيس التحرير: محمد البهنساوي .

١٠.دراسة فنية تحليلية لشعر الأطفال العربي الحديث، تأليف: د/ رأفت زريق الشرقاوي، طبع/ مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

١١.زهور الأمل، ديوان شعر للأطفال السن ٦ – ١٦ سنة، تأليف/ محمد الشرقاوي، الإخراج الفني والرسوم: الحبيبة حسن، طبع/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤م.

١٢.العنوان وبنية القصيدة في الشعر العربي المعاصر، تأليف: د/ أحمد كريم بلال، طبع/ دار النابغة للنشر، الطبعة الأولى(١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م).

١٣.في أدب الأطفال، تأليف د/ علي الحديدي أستاذ الأدب الحديث – جامعة عين شمس، طبع / مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة –١٩٨٨م.

١٤.في ذكرى رحيله.. تعرف على قصة النشيد الوطني" اسلمي يا مصر" للرافعي، اليوم السابع، بقلم أحمد منصور، ١٠ مايو ٢٠١٩م، رئيس التحرير: أكرم القصاص.

١٥.اللغة في حياتي، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، تأليف: أد. حسن سيد شحاتة، أد. عبد العزيز النبوي، أد. محمد رجب فضل الله، أد. معاطي محمد نصر، أد. شاكر عبد العظيم قناوي، أ. زكريا محمد إبراهيم، إشراف/ مركز تطوير المناهج ٢٠١٥ – ٢٠١٦م .

١٦.مدخل إلى تحليل النص الأدبي، تأليف: د/ عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، الطبعة الرابعة ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م، طبع: دار الفكر، المملكة الأردنية ، عمان.

١٧.المرجع في أدب الأطفال، تأليف: د/ محمود حسن إسماعيل أستاذ ورئيس قسم الإعلام جامعة عين شمس ، طبع/ دار الفكر العربي ، الطبعة الرابعة(١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م).

١٨.مناهج النقد الأدبي الحديث – رؤية إسلامية – تأليف: وليد قصاب، طبع: دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

١٩.موسيقى الشعر العربي قديمة وحديثه، دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر، تأليف: د/ عبد الرضا علي، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

٢٠.النص الأدبي للأطفال (أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية)، تأليف: د/ سعد أبو الرضا– كلية الآداب جامعة بنها، الناشر: دار البشير للنشر.